

# المسيح فيكم

مدخل للعهد الجديد والحياة المسيحية

كنت هودج

Kent Hodge

2008م

حق الطبع: كنت هودج

ترجمة

ق. عاطف داود

مراجعة

ق. فيليس عوض الله

الأستاذ: ديفيد رزق الله

الأستاذ: كيرلس نبيه كيرلس

## الفصل السادس

### يسوع المسيح قداستنا

"اذهبْ وَقُلْ لِعَبْدِي دَاوُدَ: هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ، أَنْتَ تَبْنِي لِي بَيْتًا لِسُكْنَائِي؟"، (2صم7: 5).

منذ نهضات القرن 19م الساعية وراء الكمال، وغالبًا ما يتم النظر إليّ التقديس علي أنه عمل تدريجي أو تقدمي في حياة المؤمن، وأحيانًا يتم التمسك بأننا نتغير من مجد إليّ مجد، أي أن ذهننا يتجدد ببطء حتى ننتصر علي الخطية عبر عدة مراحل. لا يوجد شك في أن الرب لم يمه عمله فينا عندما وُلدنا ثانية. وإنه يوجد نمو في المسيح لكن هل هذا هو المعنى الكتابي للتقديس؟ سندرس في هذا الفصل السياق الذي يستخدم العهد الجديد فيه مصطلح التقديس، وبعدها سنتأمل في النمو والنضج المسيحي من منظور العهد الجديد.

### محتويات الفصل

- شهادة هدمسون تايلور
- مشكلة أهل غلاطية
- النصوص الكتابية التي تتكلم عن التقديس
- خبز الحياة
- النضج والنمو المسيحي
- الكمال الكتابي
- العهد الجديد غير المشروط
- نصائح كتابية للأبناء
- إماتة أعمال الجسد
- الجسد

### هدسون تايلور

خرج هدمسون من حركة كيسويك، Keswick، مثل الكثيرين غيره من المرسلين اللامعين. صارع تايلور مع عملية التقديس لفترة طويلة، ولم يشعر أبدًا أنه صنع أي تقدم. وكلما اتبع هذا الطريق أكثر كلما شعر بأنه أكثر رداءة من جهة نفسه. في النهاية حرر الرب هدمسون بأن أظهر له أن المسيح هو قداسته، وأنه يمكنه أن يتوقف عن صراعه ليستريح بالانتكال علي عمل المسيح التام. لقد أدرك أن التقديس بالإيمان. وفي أحد خطباته كتب يقول:

"لقد اعتقدت أن القداسة، أي القداسة العملية، أمر يجب السعي ورائه تدريجيًا بالاستخدام النشط لوسائط النعمة. وعندما بلغت كروب النفس الذروة، أزلت جملة من أحد رسائل العهد الجديد القشور من عيني وكشف لي روح الله حق إتحادنا مع المسيح."

### كامبريدج:

في أحد العطلات الأسبوعية في كامبريدج، مررت أنا وزوجتي بعدة مواقع، اجتمع فيها الشعب من مئات السنين، ليخططوا لإصلاح إنجلترا. لقد تعب ومات الكثيرون من هؤلاء الآباء، ليزودونا بأساس علمي، وتشريعي، ولاهوتي كان سبب بركة لأجيال وشعوب حتي الوقت الحاضر. وإذ كان اليوم هو الأحد، دخلنا مبني الكنيسة، وجلسنا. لقد تحدث الواعظ عن خلاص المسيح. ووضّح أن الخلاص بواسطة النعمة بشكل كامل. كانت العظة جيدة. لكن في منتصفها غير الواعظ مسار حديثه. لقد بدأ يقول أنه بعد أن نخلص، لا بد من أن ننقدس من خلال التمسك ببعض القواعد. ثم قدّم قائمة قواعد تكريسية يجب علينا مراعاتها.

قلنا إن كانت الوصايا الدينية لا يمكن أن تخلصنا فلماذا يجب أن نعيش بها بعد أن خالصنا؟ إن كنا نثق في المسيح وحده من أجل الخلاص، فلماذا نتطلع بعد في أنفسنا من أجل التقديس؟ إن كنا لم نستطع أن نمتدح أنفسنا عندما أتينا أولاً للمسيح، لماذا بعد أن جئنا للمسيح لم يصبح الأمر فيما بعد بالإيمان وحده، معتقدين أن لدينا الآن دور لنقوم به؟ ربما يؤثر علي الفور هذا الأمر مشكلة في بعض أذهان الناس، لكن هل يعني هذا أن لا نفعل أي شيء؟ إن ما فعله هو ثمر علاقتنا مع المسيح، كما أنه لا يفعل بطريقة الناموس.

### مشكلة أهل غلاطية

قال الرسول بولس لأهل غلاطية، "كُنْتُمْ تَسْعَوْنَ حَسَنًا. فَمَنْ صَدَّكُمْ حَتَّى لَا تَطَاوَعُوا لِلْحَقِّ؟"، (غل5: 7). لقد بدأ الغلاطيون بالإيمان، لكن بعد ذلك حاولوا تكميل أنفسهم من خلال الأعمال. عندما نعتقد أننا نبدأ بإيماننا وليس بالإيمان الذي يمنحه لنا الرب كعطية، نفترض أننا نستمر بمجهوداتنا الذاتية وليس بواسطة التقديس، الذي يقدمه لنا الرب يسوع كعطية أيضاً. إن التقديس يجب قبوله كعطية تُعلن في سلوكنا بالإيمان، مثله مثل الخلاص.

كانت مشكلة أهل غلاطية بكاملها أنهم حاولوا أن يضيفوا للمسيح. لم يعتبروا حياة المسيح، والإيمان به كافيين من أجل التقديس. لقد اعتقدوا أنه بعد قبول المسيح بالإيمان، يجب عليهم أن يكملوا حياتهم ويتقدسوا من خلال الأعمال. ويمثل هذا الأمر اتجاه شائع. هذا الأمر يعلن أننا أساساً واثقين في بشريتنا أي في قدرتنا. وأحياناً يتمسك المسيحيون بالمدخل ذو المراحل الثلاثة في عقيدة التعليم عن الخلاص المعروفة باسم، سوترولوجي، Soteriology. يتضمن هذا المدخل الولادة الجديدة، يليها المعمودية بالروح، ثم عملية التقديس التدريجي، حتي نصل لحالة الكمال، أو علي الأقل الاقتراب منها.

يعتمد مثل هذا التعليم علي مفهوم القداسة الشخصية، التي ننسبها لأولئك الذين يبلغون مستوى من الصفات التكريسية نعتقد أنها ضرورية، لكننا نكتشف أننا عاجزين تماماً عن تحقيق هذا المستوى من التكريس. هذا الأمر يشبه العيش تحت الناموس، كما أنه ينزع منا فرحنا، ويضعنا تحت وطأة اللعنة. بعدها ندين أنفسنا، معتقدين أن أية تجربة، temptation، أو عدم نقاء في الدوافع، هو دليل علي قلبنا الشرير. ولكي نعالج ذلك نضيف قواعد نحاول من خلالها أن نغير القلب. لأنه لا يوجد أي شيء يمكن أن نفعله لكي نغير قلوبنا. التجربة، أي الإغواء، ليست خطية، لكن لا يجب أن توجهنا للأعمال، بل إلي المسيح، الذي هو مصدر قداستنا، وثباتنا. عندما نشعر بمرضنا نذهب للسيد بالإيمان وليس بالأعمال. إن التقديس جزء من الخلاص. لقد أتى الرب يسوع ليختن قلوبنا ويحررنا. وهذا الأمر لا يتم بلوغه من خلال مستوى تكريسنا، لكن فقط من خلال قوته، وحياته في داخلنا. قال الرب، أن كل من يحرره الابن فبالحقيقة يصير حراً، (يو8: 36).

### سقطتم من النعمة:

إن خلاص الله كامل. إنه يشمل نعمة للمسير والسلوك في حياة القداسة. فإذا اعتقدنا أن الأمر متوقف علي أدائنا، فإننا نصبح بهذا الاعتقاد خارج إطار إنجيل المسيح، أو كما عبّر الرسول بولس عن الأمر بقوله للغلاطيين، "سَقَطْتُمْ مِنَ النِّعْمَةِ"، (غل5: 4). وقال أيضاً، "إِنِّي أَتَعَجَّبُ أَنْكُمْ تَنْتَقِلُونَ هَكَذَا سَرِيعًا عَنِ الَّذِي دَعَاكُمْ بِنِعْمَةِ الْمَسِيحِ إِلَىٰ إِنْجِيلٍ آخَرَ!". (غل1: 6). لقد كان الرسول بولس يناقش وجهة نظرهم عن التقديس. فإن كنا سنعيش تحت شريعة دينية، سنحيا إذاً في عذاب تحت لعنة: كما هو مكتوب، "مَلْعُونٌ كُلُّ مَنْ لَا يَتَّبِعُ فِي جَمِيعِ مَا هُوَ مَكْتُوبٌ فِي كِتَابِ النَّامُوسِ لِيَعْمَلَ بِهِ"، (غل3: 10). هذا الناموس المشار إليه في النص لا يجب أن يكون ناموس موسي بالضرورة. إنه يشير لأي ناموس نضعه لأنفسنا. أما تعبير تحت اللعنة فإنه يعني أنه من المحال بالنسبة لنا أن نحيا لنصل للمستويات التي نعتقد أننا لا بد أن نبلغها لنكون في علاقة سليمة مع الله. لأنه ما دمنا نحاول، نصبح تحت اللعنة.

إن الإنجيل يعني عمل المسيح بلا أية إضافات، بدمه فقط ولا شيء آخر. بمجرد أن نضيف الأعمال لدم المسيح الكافي، نخرج من إطار الإنجيل. في أنطاكية، نجد الرسول بطرس، وبرنابا انحرفا عن الإنجيل، بعدم الأكل مع غير المختونين من

الأمم، (غل: 2: 9). فإن لم يدركا إن الإنجيل تم التنازل عنه بالكامل، فمن المحتمل أن يحدث لنا نفس الشيء في يومنا هذا وبطريقة مختلفة، ودون أن نشعر به.

### الإصلاح والغلاطيون:

نادي المصلح الألماني لوثر بأن كل من التبشير، والتبشير، والتبشير هما عطيتان في المسيح. لأنه كما أننا نتبرر بدم المسيح، هكذا أيضًا نتقدس بدمه. لقد شعر الغلاطيون أن دم المسيح يكفي لأجل غفران الخطية، لكنهم نادوا بأنه لكي نكون مقدسين عليهم أن يحفظوا ناموس موسي. وبدون وعي، مع أن البعض كان واعياً، قاوموا الإنجيل خلسة، ودون هجوم مباشر ضد المسيح. وقد لا نفكر في الختان اليوم، كما فُكّر الغلاطيون آنذاك، لكن ربما لدينا بعض التقاليد الأخرى، قائمة بكاملها من الأوامر والنواهي، التي بها نقيّم ونحكم علي الآخرين روحياً. لكن بإدانتنا للآخرين، يقوم ضميرنا بإدانة الذات فينا، لأننا أيضًا نعجز عن الالتزام بالقائمة التي وضعناها. أيضًا يري العالم أن الكثير من هذه التقاليد، والقواعد بلا معنى فيما يتعلق بالإيمان، والمحبة. يطلقون عليها نفاقاً.

"لأن ليس ملكوت الله أكلاً وشرباً، بل هو برٌ وسلامٌ وفرحٌ في الروح القدس"، (رو: 14: 17).

### الحياة، وليس الفرائض:

لقد وضعنا نواميس من أجل كل تفاصيل حياتنا. المذهب المعروف باسم التحفيزية، يقدم لنا سبع خطوات للنجاح. وآخر يقدم لنا مبادئ لزواج ناجح. المبادئ هي ثمر القلب المتغير. لكنها لا تستطيع أن تغير القلب. نحتاج للرب يسوع وإنجيله. إن أمريكا أكبر سوق في العالم لعرض كتب المشورة من أجل زواج ناجح في حين أن بها أكبر عدد من المشكلات الزوجية. إن المعونة التي تأتي من الذات لن تفيد. ولم يأمرنا الرسول بولس بأن نضع أنفسنا تحت الناموس من أجل حياة ناجحة. إن ما أكد عليه، أن الرب يسوع فقط هو الذي يمكنه أن يحررنا، من خلال ما عمله من أجلنا. إن الخيار الذي قدمه للغلاطيين هو إما أن يختاروا الناموس، والوصايا، والفرائض الطقسية المرتبطة به، أو المسيح. إن المسيح هو راعينا، وهو الذي يضبط حياتنا بحضوره بدون أية فرائض ناموسية.

"فانثبوا إذا في الحرية التي قد حررنا المسيح بها، ولا ترتكبوا أيضًا بنير عبودية"، (غل: 5: 1).

### الغلاطيون الأغبياء:

"أيها الغلاطيون الأغبياء، من رفاقكم حتى لا تدعونا للحق؟ .. أمام عيونكم قد رسم .. المسيح بينكم مصلوباً .. بأعمال الناموس أخذتم الروح أم بخبر الإيمان؟ هكذا أنتم أغبياء! أبعداً ابتدأتم بالروح تكملون الآن بالجسد؟"، (غل: 3: 1-3).

إن النقطة الأولى التي نراها هنا هي أن قبول الروح هو ولادة جديدة. يتحدث الرسول بولس هنا عن بداية حياتنا المسيحية. فما الذي يجعلنا مسيحيين؟ لا شيء إلا قبولنا لروح الله. لكن كيف قبلنا هذا الروح؟ هل كان نوالنا لهذا الروح من خلال تتميم أعمال ناموسية معينة، أم بسبب سماع كلمة الخبر الذي يطلب فقط الإيمان؟ هذا الخبر الذي يعنى أن الرب يسوع يتكلم من خلاله إلي قلوبنا، ليمنحنا الإيمان. إن الأمر هو دخول الإيمان غير المشروط إلي قلوبنا، الذي من خلاله نؤمن والذي من خلاله تتغير قلوبنا. هذا هو الخبر، أي سماع كلمة المسيح، أي إيمانه من خلال النعمة.

يشرح الرسول بولس أن الغلاطيين لم يولدوا ثانية من خلال تتميم قائمة من الفرائض الناموسية، أي من خلال مجهوداتهم الذاتية بالجسد. إن الحياة المسيحية تبدأ بالنعمة، وبدون المساهمة بأي شيء من ناحيتنا. بعد ذلك يسأل الرسول بولس مباشرة، إن كنتم بدأت بهذا الشكل لماذا تعتقدون أنه يمكنكم أن تستمروا في الحياة بطريقة أخرى؟ لماذا تعتقدون أنه يمكنكم حفظ أنفسكم، إن كنتم بأنفسكم لم تقدروا علي البداية؟ وهذا يعلمنا أننا نسلك بنفس الطريقة التي بدأنا بها، أي من خلال إيمان المسيح. التبشير ممنوح، ومحفوظ بنفس الطريقة التي منحنا بها التبشير، من خلال استحقاقات المسيح، وليس بسبب استحقاقاتنا. وكما أننا لم نولد ثانية من الناموس، فلن نعيش، أو نسلك بحسب الناموس. إن التبشير جزء من العمل الكامل

ليسوع المسيح، مثله مثل التبرير. هذا هو ميراثنا الكتابي الصحيح كخمسنيين إنجليين. بالطبع سنجد هذا الأمر عسيراً علي الفهم إن لم يكن لدينا أساس الإنجيل. إن لم ندرك أن التوبة هي عطية، فلن نفهم أن التقديس وهو استعلان مُعاش للتوبة، وعطية أيضاً.

### مقدسون في المسيح:

إن فكرة التقديس التدريجي لديها عدة المشاكل. إنها تفترض أننا يجب أن نحققه من خلال المجهود الشخصي. إن دعوة الرسول بطرس لتكون قديسين كما هو قدوس، يتم تنفيذها من خلال الإيمان وليس بأي عمل من أعمال من الجسد، (2بط:1:16). التقديس التدريجي يفترض أن قوة المسير أو السلوك في القداسة تعتمد بكيفية ما علينا. كما تفترض أن الكمال أمر يمكن بلوغه من خلال ما نفعله، وليس من خلال ما فعله المسيح علي الصليب من أجلنا. إن القوة علي السلوك في المسيح هي قوة حياة القيامة. إن هذه القوة ليس لها أي علاقة بأي ممارسات دينية.

تفترض فكرة التقديس التدريجي أن القوة من أجل حياة القداسة يمكن أن تزداد. في حين أن قوة المسيح لا تزيد ولا تنقص. كما أن الجوع للمزيد من هذه القوة لن يزيدها. إن قوة الله تتجلي في الولادة الثانية، وبمجرد أن يحل المسيح في شخص ما يبقى فيه، دون زيادة أو نقصان. الإيمان الذي في داخلنا لن يتغير خطوة واحدة بعد لحظة ميلادنا الجديد. كما أن أصلته لا تعتمد علي ما نفعله. والمسيح علي الدوام جديد! إن قيامته غير فانية. وهي علي الدوام متاحة لنا لكي نسلك فيها. نحن ننمو من خلال فهم إيماننا، لكن الإيمان نفسه لا ينمو. لأنه إيمان المسيح نفسه، وبمجرد أن نولد ثانية يحل هذا الإيمان فينا. إن هبات الله هي بلا ندامة. إن نوعية هذا الإيمان ليس لها علاقة بما نفعله. يجب أن نتوقف عن الحياة بالاعتماد علي مواردنا. فنحن مقدسون لأننا متنا مع المسيح، ودفنا معه، وهذا الأمر دائم. ليس له أي علاقة بأي شيء يمكن لنا أن نفعله كإضافة. إيماننا لا يعتمد علي أي استحقاق آخر. ما الذي يحمينا من الخطية؟ المسيح الذي في داخلنا، الذي يحيي أجسادنا المائتة.

### أمير الكوكب:

عندما كنا صغاراً كان أمير الكوكب بطل الكارتون السوبر. كان يحمل علي صدره حرف الألف، الحرف الأول من كلمة أمير. كان يجب علي الأمير أن يشحن هذا الحرف بالطاقة، ليواصل معاركه ضد أعداء الخير. وبينما كان يحارب، كانت طاقته تنضب بمرور الوقت. فكان يضطر للرجوع للقاعدة التي انطلق منها، ليعيد شحن الحرف المحمول علي صدره بالطاقة، وإلا هزمه الأعداء. بالمثل نجد الكثير من الأفكار اللاهوتية تعتمد علي فهم خاطئ لحياة المسيح. الأمر الذي يسبب الإعياء الذاتي. إن قوة وطاقة المسيح لا تنضب أبداً. لا نحتاج لأن نعيد عملية الشحن من هذه القوة مرة أخرى. إن محاولة إعادة الشحن تنضب ذواتنا. إنه يحيي فينا. ..

لقد تبيننا دون أن ندري أفكاراً من عالم الخيال هذا. أصبح لدينا مفاهيم مماثلة عن الأبطال السوبر التي يصممونها بالاعتماد علي أساطير آلهة اليونان. وهذا ما يعتقد الإنسان الطبيعي. إن بناء فكر لاهوتي مماثل لذلك لا يفيد. إنه يتخلل الأفكار اللاهوتية عن التقديس، والامتلاء بالروح القدس، والشفاء، والمعجزات، والأفكار المتعلقة بالحرب الروحية. كما أنه مقاوم لإنجيل نعمة الله. لكن هل يعني ذلك أننا لا نحتاج لكلمة الله؟ لا، لأننا نحيا بها بالطبيعة، وننمو عليها. إنه يعني أنه لا يوجد أي موقف صعب نجتاز فيه، تعجز فيه نعمة الله عن تدبر لنا حله، وذلك من خلال قوته الساكنة فينا، وبنعمته، (أف:3:20). هذا يعني أننا لا نحارب بمواردنا، حتى الروحية منها، لكننا نتعلم أن نحيا بواسطته.

يقول الرسول بولس،

"مَعَ الْمَسِيحِ صُلِبْتُ، فَأَحْيَا لَأَنَا، بَلِ الْمَسِيحِ يَحْيَا فِيَّ. فَمَا أَحْيَاهُ الْآنَ فِي الْجَسَدِ، فَإِنَّمَا أَحْيَاهُ فِي الْإِيمَانِ، إِيْمَانِ ابْنِ اللَّهِ، الَّذِي أَحْبَبْتِي وَأَسَلَّمَ نَفْسَهُ لِأَجْلِي"، (غل:2:20).

## التقديس في الكتاب المقدس:

للوصول لمعنى مصطلح التقديس نحتاج أن نفهم الكيفية التي أُسْتُخِدِمَتْ بها الكلمة في العهد الجديد. ولذا علينا أن نقوم بعملية مسح لكل نص استخدم هذه الكلمة، ونرى كيف تم استخدامها. وهذا وحده يمكن أن ينيّر تعليمنا عن هذا الموضوع.

■ يتحدث (أع20: 32)، عن "جَمِيعِ الْمُقَدَّسِينَ". والكلمة هنا جمع كلمة قديس، Saint، وتعني المقدسين بدم المسيح، وأعضاء جسده. وتأتي من نفس جذر الكلمة اليونانية مقدّس، Sanctified. كما يخاطب الرسول بولس البعض في رسائله بلقب القديسين مثل قوله، "إِلَى جَمِيعِ الْقَدِيسِينَ .. فِي فِيلِيبِّي"، (في 1: 1). إن قديس أو مقدس تعني أن تكون في المسيح. إنها تعني الميلاد الجديد. والميلاد الجديد هو حدث لحظي فوري. ليس عملية متدرجة تتضمن خطوات متتالية. نحن لا ننمو حتى نولد الولادة الثانية، بالرغم من أنه قد توجد فترة انجذاب بواسطة الله لذلك اليوم الذي تتم فيه الولادة الجديدة. وهكذا فنحن إما مقدّسون أو غير مقدسين.

■ في (أع26: 18) يسجل الرسول بولس كلمات الرب يسوع عنه بالقول، " .. حَتَّى يَنَالُوا بِالْإِيمَانِ بِي غُفْرَانَ الْخَطَايَا وَنَصِيبًا مَعَ الْمُقَدَّسِينَ." إن التقديس هو بواسطة الإيمان، ليس إيماننا، لكن الإيمان الذي في المسيح. إن هذين النصين في سفر الأعمال يضعان التقديس في سياق الحديث عن الميلاد الجديد. ويتحدثان عن الإيمان الذي يقَدِّسنا في الميلاد الجديد والذي يحفظنا في المسيح. وكلاهما زمن ماضي ومستخدمان للتعبير عن الحفظ الدائم في المسيح.

■ يؤكّد نص (رو15: 16)، أن الأمم مقدّسين في المسيح بواسطة الروح القدس والإنجيل. وهكذا لمرّة أخرى يتكلم النص عن الميلاد الجديد، إن هذا هو المعنى الذي قصده الرسول بولس بكل وضوح.

■ يؤكّد نص (1كو1: 2) بالقول، "إِلَى كَنِيْسَةِ اللَّهِ الَّتِي فِي كُورِنْثُوسَ، الْمُقَدَّسِينَ فِي الْمَسِيحِ .. الْمَدْعُوبِينَ قَدِيسِينَ .." التقديس يعني هنا الانفصال عن العالم والتكريس لله بالميلاد الجديد، بكونهم أعضاء جسده.

■ يخبرنا (1كو1: 30)، أن الرب يسوع المسيح صار لنا من الله، " .. حِكْمَةً .. وَبِرًّا وَقَدَاسَةً، sanctification، وَقَدَاءً". وهكذا فإن تقديسنا هو من المسيح بقدر ما أن الفداء منه أيضًا. المسيح هو مقدّسنا. إن القداسة هنا يمثلها شخص الرب يسوع. إنها ليست طريقة طقسية، أو قائمة من الوصايا.

■ يتحدث (1كو6: 11) عن الميلاد الجديد، " .. لَكِنْ اغْتَسَلْتُمْ، بَلَّ تَقَدَّسْتُمْ، بَلَّ تَبَرَّرْتُمْ بِاسْمِ الرَّبِّ يَسُوعَ وَبِرُوحِ الْهِنَا." وهذا يرينا أن التقديس في ذهن الرسول بولس يتم مع التبرير أثناء الميلاد الجديد.

■ نقرأ في (1كو7: 14)، أن " .. الرَّجُلَ غَيْرَ الْمُؤْمِنِ مُقَدَّسٌ فِي الْمَرْأَةِ .." يستخدم الرسول بولس التقديس هنا ليعني أن الزواج مقبول من الله، بسبب الزوجة المؤمنة. والكلمة يتم استخدامها بنفس الطريقة كما يتم استخدام كلمة التبرير. إن الزواج مقدس شرعًا. إن التقديس، والتبرير هما لفظان مختلفان للتعبير عن نفس الشيء، إلا أن هذا لا يعني أننا يجب أن نتزوج من غير المؤمنين. قد يُنظر للتبرير كنتيجة للتقديس. لقد تبررنا، كما لو أننا لم نرتكب أية خطية، وتطهرنا من خلال التقديس، بغسل وتجديد الروح. لو أن التقديس تدريجيًا، سننورط في مشاكل، لأنه يعني أننا لم نتبرر بعد! إن التبرير ليس للجميع بواسطة الصليب، لكن بالإيمان، أي بالميلاد الجديد وبالتطهير الفعلي، (رو3: 28).

■ يقرر نص (1تس4: 3)، أن " .. إِرَادَةُ اللَّهِ، قَدَّاسَتُكُمْ. أَنْ تَمْتَتِعُوا عَنِ الزَّانَا." هنا يشير التقديس إلى أسلوب حياتنا. إنها إرادة الله أن حياتنا تمجّد الله، وتعكس التقديس الذي منحه لنا. لكن تقديس أسلوب الحياة لا يؤثر علي تقديسنا في المسيح، إن ثبتنا فيه. ومع ذلك فإن أولئك الذين هم مقدّسون في المسيح لن يستمروا في حياة الخطية، (رو6: 1-2).

■ يقول نص (1تس5: 23)، "وَالِلَّهِ السَّلَامُ نَفْسُهُ يُقَدِّسُكُمْ بِالتَّمَامِ .."، هنا الكلمة مستخدمة بمعنى الحفظ، والمساندة والحماية. الرسول بولس يزكينا لدي الله، الذي هو الألف والياء لتقديسنا، من خلال المسيح. وهذا التقديس أي الحفظ ليس فقط من

أجل أرواحنا، بل من أجل أذهاننا وأجسادنا. التقديس هنا يرتبط بالشخص كله، الأمر الذي يتضمن أسلوب حياتنا كله. هذا دعاء من أجلنا لكي نحيا كقديسين. إنه ليس جزءاً من تعليم معقد يشرح طريقة ما للتقديس، الأمر الذي يبعدنا عن عملية التقديس. علينا فقط أن نتطلع إليه بأن نحيا حياته.

■ يقول نص (2تس2: 13)، "وَأَمَّا نَحْنُ فَيَتَّبِعِي لَنَا أَنْ نَشْكُرَ اللَّهَ كُلَّ حِينٍ لِأَجْلِكُمْ أَيُّهَا الإِخْوَةُ الْمَحْبُوبُونَ مِنَ الرَّبِّ، أَنْ اللَّهَ اخْتَارَكُمْ مِنَ الْبَدْءِ لِلْخَلَّاصِ، بِتَقْدِيسِ الرُّوحِ وَتَصَدِيقِ الْحَقِّ." عند الميلاد الجديد يوجد تقديس من وبواسطة الروح القدس، يشمل شخصيتنا ككل. فلا نتقدس فقط أرواحنا عند الميلاد الجديد. يقول الرسول بولس في (كو1: 22)، "لِيُحْضِرْكُمْ قَدِيسِينَ وَبِلَا لَوْمٍ وَلَا شَكْوَى أَمَامَهُ" وذلك بواسطة المسيح المكروز به في الإنجيل. وهذا بسبب أن دمه يغسل نفوسنا وأجسادنا أيضاً.

■ يقول نص (2تيم2: 21)، "فَإِنْ طَهَّرَ أَحَدٌ نَفْسَهُ مِنْ هَذِهِ، يَكُونُ إِنَاءً لِلْكَرَامَةِ، مُقَدَّسًا، نَافِعًا لِلسَّيِّدِ، مُسْتَعَدًّا لِكُلِّ عَمَلٍ صَالِحٍ." يتكلم الرسول بولس هنا أنه لو أن هناك إنسان ينأي بنفسه عن التعاليم الخاطئة سيكون نافعاً لله في كل عمل صالح. التقديس هنا يشير لكون المرء نافعاً لله فيما يتعلق بالخدمة.

■ (عب10: 10)، "فَبِهَذِهِ الْمَشِيئَةِ نَحْنُ مُقَدَّسُونَ بِتَقْدِيمِ جَسَدِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ مَرَّةً وَاحِدَةً." يرينا هذا النص أننا مقدسون بدم المسيح ولا يمكننا أن نضيف لما عمله المسيح من أجل تقديسنا. وهذا التقديس يشمل أرواحنا، ونفوسنا، وأجسادنا ككل.

■ (عب10: 14)، "لأنَّهُ بِقُرْبَانٍ وَاحِدٍ قَدْ أَكْمَلَ إِلَى الأَبَدِ الْمُقَدَّسِينَ." وهذا يرينا مرة أخرى أن الرب يسوع قدسنا من خلال تقديم نفسه. ويظهر لنا أن التقديس هو في زمن الماضي. إنه ليس أمر يتم من خلال خطوات متتالية من خلال عملية تدريجية معينة.

■ (عب10: 29)، "دَمَ الْعَهْدِ الَّذِي قُدِّسَ بِهِ نَيْسًا ..". أيضاً يرينا هذا النص مرة أخرى أننا مقدسون بدم المسيح. كما يرينا أن التقديس فعل ماضٍ بالنسبة للمؤمن.

■ (عب13: 12)، "لِذَلِكَ يَسُوعُ أَيْضًا، لِكَيْ يُقَدِّسَ الشَّعْبَ بِدَمِ نَفْسِهِ، تَأَلَّمَ خَارِجَ الْبَابِ." نرى هنا مرة أخرى أننا مقدسون بدمه. ولذا فإن المبرر لصرخة لوثر، "الدم وحده"، سليم تماماً، لكل من التبرير، والتقديس، وهو نفس السبب الذي يجعلنا لا نضيف شيئاً له.

■ (1بط1: 1، 2)، "الْمُخْتَارِينَ بِمُقْتَضَى عِلْمِ اللَّهِ الأَبِ السَّابِقِ، فِي تَقْدِيسِ الرُّوحِ لِلطَّاعَةِ، وَرَشِّ دَمِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ، لِنُكْتَرِ لَكُمْ النُّعْمَةَ وَالسَّلَامَ." التقديس هنا من خلال الميلاد الجديد بالروح، الذي يجعلنا نطيع بإرادتنا، نتيجة للقلب الجديد، وهذا كله من خلال دم المسيح.

■ (يه1)، "إِلَى الْمَدْعُوعِينَ الْمُقَدَّسِينَ فِي اللَّهِ الأَبِ، وَالْمَحْفُوظِينَ لِيَسُوعَ الْمَسِيحِ." هنا أيضاً، نجد أننا مقدسين ومحفوظين بواسطة الأب من خلال العمل الكامل ليسوع المسيح، وليس بسبب أي عمل منا.

كانت هذه نصوص العهد الجديد التي تستخدم كلمة "يقُدِّس" بمشتقاتها. ولا يوجد بأي منها ما يتحدث عن التقديس التدريجي. جميعها ترتبط بالميلاد الجديد والعمل الكامل علي الصليب كما ترينا أننا مقدسين بدم المسيح وحده. وتناشدنا علي السلوك في التقديس، حيث أن الله غير طبيعتنا مجاناً. كما لا تقترح أية أعمال من أعمال التقاليد الدينية لتساعدنا علي التقديس، لكن تأمرنا بالطاعة من خلال الإيمان وحده.

#### التقديس التدريجي:

إن التقديس التدريجي ليس من المبادئ الكتابية. قال الرسول بولس، "لأنَّ الَّذِي مَاتَ قَدْ تَبَرَّأَ مِنَ الْخَطِيئَةِ" (رو 6: 7). إن الفعل مات في الزمن الماضي القوي. والموت يتم في الميلاد الجديد الذي فيه نمنح الروح، وختان القلب، وخلع جسم الخطايا،

(كو2: 11). إنه الآن قرارنا لنسلك فيه. لقد تم إبطال جسد الخطية، (رو6: 6). وإبطال جسد الخطية حدث انتهى في الماضي فلم يقل الرسول بولس أنه سيتم إبطاله. كما كانت مصر رمز للعالم، إلا أن معمودية الشعب بالمرور في البحر الأحمر فصلت شعب الله عنه، (1كو10: 2). كما يقول الرسول بولس .. احسبوا أنفسكم أمواتاً عن الخطية، ولكن أحبباً لله بالمسيح يسوع ربنا. (رو6: 11). لا يقول النص بأننا لسنا أمواتاً للخطية، بل يقرر أننا أموات. احسب عزيزي القارئ أن أمر الموت قد تم، واسلك بناء علي هذا بالإيمان. يواصل الرسول كلامه بقوله، "وَلَا تَقْدُمُوا أَعْضَاءَكُمْ آلَاتٍ إِيَّاهُ لِلْخَطِيئَةِ .."، (رو6: 13). ولم يقل قللوا من ارتكاب الخطية الأسبوع القادم. لقد قال في ضوء أننا أموات عن الخطية، لا تخطئوا.

التقديس التدريجي يعزز فكرة التقديس المعتمد علي مراعاة القواعد الدينية. ويبنى مرة أخرى ما أتى المسيح لينقضه، أي الأعمال الناموسية التي لا تستطيع أن تبرر أو تقدس الإنسان. لقد جاء المسيح لكي يضع نهاية للعهد القديم، أي عهد التقديس بالأعمال. المسيح فينا فقط هو الذي يمكنه أن يمنحنا النصر علي الخطية. النصر علي الخطية ليست تدريب الجسد للانتصار علي خطايا الجسد. إنها الحياة والسلوك بإيمان المسيح. وهذا ما دعينا إليه. إنها قداسة الإيمان، وليس قداسة التدين الزائف. يقول الكتاب، "إِذَا إِنَّ كَانَ أَحَدٌ فِي الْمَسِيحِ فَهُوَ خَلِيقَةٌ جَدِيدَةٌ، الْأَشْيَاءُ الْعَتِيقَةُ قَدْ مَضَتْ، هُوَذَا الْكُلُّ قَدْ صَارَ جَدِيدًا"، (2كو5: 17). لم يقل الكتاب أن كل الأشياء العتيقة ستصبح جديدة، بل يقول الكل صار جديداً.

### تشارلز هودج:

كتب تشارلز هودج فكرًا لاهوتيًا نظاميًا ممتازًا، بعد قانون الإيمان المعروف باسم الويستمنستري، واللاهوت الخاص بجوناثان إدواردز، Jonathan Edward. عند قراءة التقديس له نجده يقتبس من إقرار الإيمان الويستمنستري، *Westminster Catechism*، الآتي، "إن التقديس هو عمل نعمة الله المجانية، الذي به نتجدد في إنساننا كله علي صورة الله، ونتمكن أكثر فأكثر من أن نموت عن الخطية، ونحيا للبر."

يفهم التقديس هنا علي أنه كل من نقطة بداية انفصالنا، وتجديدنا، وتطهيرنا في الميلاد الجديد، للإنسان كله، وأنه عملية نضوجنا في المسيح. نحن لسنا ضد هذا التعريف، ما عدا الأسلوب الذي يتم به تداول هذا التعريف في يومنا الحالي. يوجد نضج في المسيح، لكن لا نسميه التقديس، كما أن الكتاب لا يطلق اسم التقديس علي النضوج. إن نقطة تأكيد إقرار الإيمان الويستمنستري هي أن التقديس هو عمل نعمة الله المجانية. بمعنى أننا لا ننضج، أو ننمو في التقديس بحسب مجهوداتنا الدينية، لكن بحسب قوة المسيح فينا، الممنوحة لنا علي استحقاقات دم المسيح ونعمته المجانية.

الوعظ الكثير يمجّد ما يفعله الإنسان، فيُسلَب المسيح من مجده. إن الخلاص هو عمل المسيح بالكامل، وغفران خطايانا، وتقديسنا، وحفظنا في المسيح جميعها نتيجة للنعمة المجانية من خلال الآمه، ودمه المسفوك، وخدمته الشفعية من أجلنا في الزمن الحاضر. الأمر ليس منا. نصلي أن يتم الوعظ بالمسيح أكثر في ملئه، ومجده، وليس بالإنسان. وهكذا فإن إقرار الإيمان الويستمنستري سليم، لكن الجزء الذي يوحى بعملية تدريجية منه يتم إساءة تطبيقه في وقتنا الراهن، ليعلم أنه من خلال أعمالنا، وليس من خلال نعمة الله المجانية، ولهذا فإن السبب الذي من أجله يتم استخدام مصطلح التقديس التدريجي اليوم غير صحيح. إن استخدام المصطلح اليوم يتضمن غالبًا أعمال ناموسية، وقواعد روحية، ومن ثم فهو ضد إنجيل الحياة في المسيح. ويقال عنه أنه يتم الحصول عليه بالمجهود الشخصي، بالرغم من معونة الله.

وعندما نقول أننا ضد الأعمال، فلسنا ضد أعمال الإيمان، لكن ضد الأعمال التي يقال أنها من أجل الخلاص أو من أجل زيادة الإيمان. لأنه توجد أعمال للإيمان، تتبع من المحبة، ومن طبيعة المسيح داخلنا، تتضمن الأعمال الصالحة، والتقوى، والصلاة، وكل الأشياء التي هي جزء من حياتنا فيه. وهي أيضًا أعمال ليست بحسب الإرشادات البشرية، مثل طقوس الاغتسال التي حددها الفريسيين، وأيام الصيام.

إن تقديسنا لا يعني أننا لا نُجرب. ستستمر التجربة في هذه الحياة. فلا عملية تدريجية في التقديس، ولا حياة أعمق، ولا تلمذة، ولا بركة إضافية، ولا مسح، ولا روحانية خاصة ستغير من هذا الأمر. ولهذا السبب ينادي إقرار الإيمان بوجود طبيعة خطية مستمرة في الإنسان حتى بعد أن يولد ثانية. لكن الكتاب المقدس ينادي بأن الخطية لن تسودنا كأولاد الله، (رو6: 14). نحن لا نقبل بأن الإنسان له طبيعة خاطئة بعد الخلاص، لكن نقبل بأنه لا يوجد أي أساس للكبرياء، لأنه بدون نعمة الله حتمًا سنخطئ. ومن أجل ذلك علينا دائمًا اليقظة، والثبات معتمدين عليه.

يوصل هودج، Hodge، كلامه، "يوجد عدد من الطرق يختلف فيها التبرير عن التقديس، الأول عمل مؤقت لحظي، الثاني عمل تدريجي." نحن نختلف مع هذا. يصف الكتاب المقدس التقديس بأننا نتقدس في المسيح، لأنه يحيا فينا، ونحن نسلك في هذه القداسة بالإيمان، بالشكر من أجل نعمته المجانية. فلا يمكن أن يكون هناك تبرير بدون التطهير الكامل، والتام للتقديس. هل يمكن لله أن يبرّر ما لم يطهره؟ بالطبع لا. يبدو أن هودج، Hodge، يناقض إقرار الإيمان الذي اقتبس منه، حيث يُقال فيه أن التقديس هو تجديد، renewing، (تطهير، وانفصال)، الإنسان كله وليس فقط الروح من خلال الميلاد الجديد، (تي3: 5). ومع ذلك فإن ما أطلق عليه هودج، Hodge، أنه عملية تدريجية، فإنه ينسبها أيضًا إلى عمل الله في داخلنا وليس لعمل الإنسان. إن نقطة التركيز الإجمالية له سليمة وذلك بقوله:

التقديس معن أنه عمل نعمة الله المجانية. ويضمن أمرين فيه. أولاً، القوة أو التأثير الذي من خلاله يستمر التقديس وهي قوة فائقة للطبيعة. ثانياً، منح هذه القوة أو التأثير لخطي ما دون آخر، أو لوحد أكثر من الآخر، هو مسألة نعمة. وليس لأحد، في ذاته، أو بصفته الشخصية علي أساس أي عمل يقوم به، الحق في المطالبة بهذا التأثير الإلهي كتعويض أو جزاء عادل.

وهكذا ينادي هودج، Hodge، بأننا نسلك في التقديس بواسطة قدرة الله الفائقة فقط، ومن خلال إحسانه، وأن القوة علي السلوك في القداسة ليست أجراً نقاضاه من أجل عمل ما فعلناه. أي أنه ليس لدينا حق المطالبة به. إنه عطية بالنعمة. وبالرغم من أننا نتفق تمامًا مع هذا، إلا أننا نشدد بكل قوة علي قبول المسيح، والسلوك في تقديسه. التقديس هو أن الله يطهر أرواحنا، ونفوسنا، وأجسادنا في الميلاد الجديد ليجعلنا نسلك في حياة مقدسة، بالانفصال عن الخطية. إنه وعد الأنبياء، (إش59: 20-21؛ إر31: 33؛ حز36: 27). لم يتكلم الرسول بولس قط عن عملية تدريجية. إن التقديس يتمثل في أنه موقف، وحياة معاشة، وكلاهما من خلال نعمة الله، لأننا دُفنا معه في المعمودية، وأقمنا معه لنسلك في الحياة الجديدة. في العهد القديم أوصي موسى الشعب بأن يطهروا أنفسهم لمدة ثلاثة أيام. وبعد ذلك، قال الله، أنهم لا يجب عليهم أن يقتربوا من الجبل، لئلا يموتوا. وهكذا فإن تكريسهم لم يفيدهم شيئاً. لأن الناموس قصد أن يعلم الشعب أن دم المسيح فقط هو الذي يمكن أن يقديسنا. إن المجهود الديني للإنسان ليس له أدنى تأثير.

#### المن اليومي:

قبل مناقشة نمونا، ونسألنا في المسيح سنناقش أمر مراعاة التقاليد الدينية. في العهد القديم حفظ الشعب فرائض طقسية مختلفة كثيرة، ولكنهم اضطروا لتكرارها لأن هذه الأنشطة لم تجد. النقطة الواضحة هي لو أن ما نفعله سيصلح المشكلة في النهاية، لا يجب علينا فيما بعد أن نكرره.

"لكن فيها كل سنة ذكراً خطايا. لأنه لا يمكن أن دم ثيران وتيوس يرفع خطايا"، (عب 10: 3-4).

وتتكرر نفس المشكلة اليوم عندما نعتقد أن حفظنا للقواعد الدينية يجعل موقفنا سليم مع الله، أو هو ما يجعلنا نضمن الحصول علي معونة ما منه، أو نسهل عملية نمونا ونسألنا فيه. وعندما نشعر بأننا لم نتم هذه القواعد الدينية بدرجة كافية، أو أن فعالية آخر وصايا قمننا بها قد ضعفت، نبدأ في ممارستها مرة أخرى. هذا النوع من العبادة يكون بحسب الناموس. نادي الرب يسوع بأنها لا تقيد أبداً، لأننا لسنا قادرين علي فعل ما يكفي بهذه الطريقة. وفي هذا الشأن بالتحديد نفهم الفرق بين العهد القديم، والعهد الجديد. لقد أتى العهد الجديد ليحقق ما لم يستطع العهد القديم أن يفعله. كان الرب يسوع يقول، "أنتيت

لأمنحك ما لم يمنحك إياه الناموس، لستم بعد في حاجة للعيش في حلقات مفرغة حول طقوسه، ومراسيمه، سأتّمه من أجلكم." لا يمكننا أن نعبد الله بطريقة العهد القديم. هذا ما أكّد عليه الرب، وما قاله الرسول بولس، ".. اطرد الجارية وابنها، لأنّه لا يرث ابن الجارية مع ابن الحرّة. إذا أيّها الإخوة لسنا أولاد جارية بل أولاد الحرّة"، (غل4: 30-31). أي أن إسحاق، وإسماعيل لا يمكن أن يتواجدا معاً. وهكذا فإن المؤمن لا يمكنه العيش بالناموس، والنعمة في آن واحد.

لقد قدم الرب يسوع تصويراً لحياته بالمقارنة مع إسرائيل في البرية. قال الرب أن الشعب كان يجمع المن في البرية كل يوم، لكنهم لم يشبعوا قط. فكان لزاماً عليهم الخروج كل يوم باكرًا لجمع المن. لقد استخدم الرب هذا كرمز لديانة العهد القديم. قال الرب هذا بالمقابلة مع قوله أنه هو الخبز الحي الذي إن أكل منه أي أحد لن يجوع، أو يعطش. حاول البعض أن يجعل من سلوك العهد الجديد شبيهًا بتيه شعب إسرائيل في البرية. وقالوا أنه يجب علينا كل صباح أن نجمع مناً روحياً جديداً من خلال مراعاة أو حفظ ممارسات تكريسية محددة. والمشكلة أن هذه الطريقة ناموسية. والتكريس يكون من القلب، وتحتمه العلاقة، لكن عندما نحوله لفرائض ناموسية، فإنه بمجرد أننا لا نقوم بها نفقد الحياة. وعندها يكون لنا اختبار التيه في البرية.

قال الرب يسوع، "الرُّوحُ هُوَ الَّذِي يُحْيِي. أَمَّا الْجَسَدُ فَلَا يُفِيدُ شَيْئًا .."، (يو6: 63). كان هذا نقطة الحديث المركزية مع نيقوديموس. لقد قال له الرب، "المَوْلُودُ مِنَ الْجَسَدِ جَسَدٌ هُوَ". الجسد يمثل كل ما نفعله تحت الناموس، "والمَوْلُودُ مِنَ الرُّوحِ"، أي بعمل النعمة، "هُوَ رُوحٌ"، أي له حياة، (يو3: 6). كان الرب يسوع حنوناً لكن صارماً، لقد أظهر لنيقوديموس أن الخدمة تحت الناموس لن تجد شيئاً. شكرًا لله لأن هذه الأمور تتجلي أمامنا حقاً. لقد وُجِّعَ الرب يسوع تدينهم بشكل غير متوقع بالقول بأنه لم يفدهم شيئاً. إذ أنه لم يفدهم في التخلص من خطيتهم، ولم يحل مشكلتهم الروحية:

"هَذَا هُوَ الْخُبْزُ الَّذِي نَزَلَ مِنَ السَّمَاءِ. لَيْسَ كَمَا أَكَلَ آبَاؤُكُمْ مِنَ الْمَنِّ وَمَاتُوا.

مَنْ يَأْكُلْ هَذَا الْخُبْزَ فَإِنَّهُ يَحْيَا إِلَى الْأَبَدِ"، (يو8: 56).

العهد القديم لم يخلص، لم يسد الاحتياج. فكما جمع بنو إسرائيل المن كل يوم، كرروا مراسيمهم الدينية كل يوم، لكنهم لم يشبعوا. عندما نحيا الحياة المسيحية بهذه الطريقة، بأن نعيد الكرّة في ممارسات دينية من أجل الشعب روحياً وعاطفياً، يتبرهن لنا أننا نحيا في إطار ديانة دون علاقة. هذه الديانة ليست يسوع المسيح. إن معمودية الرب يسوع هي ما يحل المشكلة. إنها تسد الاحتياج. إنها نوع لا يحتاج إلي تكرار. يقول الكتاب، "وَمِنْ مَلْئِهِ نَحْنُ جَمِيعًا أَخَذْنَا .."، (يو1: 16). البعض يقول، لكن الرسول بولس أراد من مؤمني أفسس أن يمتثلوا إلي كل ملء الله، (أف3: 19). نعم، أي يدركوا معرفة ملئهم في المسيح. الديانة التي تقوم علي الممارسات المتكررة، وحفظ التقاليد عمياء بالنسبة لهذا الملء.

### جمع الماء اليومي:

أخبر الرب يسوع المرأة علي البئر بأنها مضطرة للمجيء كل يوم لاستقاء الماء من البئر. لم يتكلم الرب عن الماء الذي في البئر. لكنه كان يشير لممارسات ديانته التي اتكلت عليها من أجل المعونة، والتي بكل وضوح لم تجد شيئاً. لقد التزمت بالطقوس كل يوم، لكنها لم تغير حياتها، فواصلت حياتها بنفس المشكلة. لقد فهمت قصد الرب، فسألته، "هل يجب علينا أن نعبد الله في هذا الجيل أم ذاك؟"، (يو4: 20). قال لها الرب أنه جاء ليمنح الماء الحي فلا حاجة لها فيما بعد لاستقاء ما مميت من خلال أعمال الناموس. وبعدها قال لتلاميذه، ".. أَنَا لِي طَعَامٌ لِأَكُلَ لَسْتُ تَعْرِفُونَهُ أَنْتُمْ"، (يو4: 32). وهذه هي نفس النقطة. أنا لى حياة أنا وأبي السبب في وجودها، وليس المجهودات البشرية."

بعض الناس يعتقدون أننا نحتاج لاختبار يومي لننال حياة. هذه الفكرة يمثل الديانة الكاريزماتية الحديثة، التي كانت لدي المرأة السامرية. إنها ديانة لا تغير حياتنا. لأنه بعد هذا الاختبار نتوق لاختبار جديد في اليوم التالي. إننا نصبح مدمنين للممارسات الطقسية. ويطلقون علي هذا الأمر، "النهر". هذا ليس نهراً. يمكنك التعرف علي ذلك لأن نفس الأمور تتكرر في حياتهم. لا ينتصرون أبداً علي الخطية. إن الرب يسوع هو النهر، وهو فقط الماء الحي. قال الرب للجموع بعد ذلك،

"اعْمَلُوا لَا لِلطَّعَامِ الْبَائِدِ، بَلْ لِلطَّعَامِ الْبَاقِيِ لِلْحَيَاةِ الْأَبَدِيَّةِ الَّذِي يُعْطِيكُمْ ابْنَ الْإِنْسَانِ،  
لَأَنَّ هَذَا اللَّهُ الْآبَ قَدْ خَتَمَهُ"، (يو: 6: 27).

لقد اعتدنا التفكير بأن الرب كان يتكلم هنا عن الطعام المادي، لكن ليس هذا ما قصده. إن الطعام البائد الذي كان يشير له هو ديانته اليهودية. لم يتكلم الرب عن لحم أو خبز مادي. أخبر تلاميذه بأن يحترسوا من خمير الفريسيين، أي ديانته. كان جوهر ديانته النفاق، القيام بنفس الأشياء، في حين أن الدليل واضح بأنهم لم يتغيروا. لقد قام الرب يسوع بمعجزة الأرغفة التي أشبع بها الجموع. والآن يشرح وجهة نظره عن ديانته، سيكشف جوهرهم الروحي. وكرده فعل منهم سألوا، "حسناً، إن كنا لا نحتاج لهذه الأعمال الناموسية، فما هي أعمال الله؟" أجابهم الرب، "هَذَا هُوَ عَمَلُ اللَّهِ، أَنْ تُؤْمِنُوا بِالَّذِي هُوَ أَرْسَلَهُ"، (يو: 6: 29). ولا يوجد الكثير من العمل في الإيمان بالذي أرسله الآب. فمن عساه أن يفهم ذلك. هذا الأمر كان مُعْتَرِثًا للنفس. بالحقيقة يرينا الدرس الأول أنه ليس لنا أي دور لنقوم به في نعمة الله المعطاة لنا. فقط عندما يهدم الله من الذات كأساس لدينا، يبدأ في وضع أساس المسيح. وبعدها يبني علي هذا الأساس، من خلال النعمة، والإيمان. يمكن لهذه العملية أن تجرح. إنها ضد كل شيء نفكر فيه بشكل طبيعي. وهذه كانت المشكلة التي مرت بها جموع اليهود في زمن الرب يسوع.

يوجد الكثير من التعب في الدين أي في الممارسات الدينية. نعتقد أننا يجب علينا القيام بشيء ما. نتعب من أجل مسحة جديدة، لكنها لا تبقى جديدة لفترة طويلة. سرعان ما يصيب اختبارنا الدود كالمن، أو يتسرب اختبارنا مع ضغوط الحياة اليومية. وهكذا، يتحتم علينا مراعاة ممارسات دينية مرة أخرى. لقد أتى العهد الجديد ليغير هذا الأمر. لا زلنا نصلي، لكن صلاتنا بالفرح، والقوة. إن الفرق هو الإيمان مقابل الشك. إن رسالة الرب يسوع أثارت له المشاكل. لقد فهموا ما يقوله عن نظام ديانته كله. لقد فضلوا ديانته عنه. لقد قال لهم بكل وضوح أن كل ما يمارسونه من طقوس وفرائض هو أعمال جسدية، باطلة. قال لهم أن المقترض من الديانة أنها توجه الناس نحوه، ليأتوا إليه وينالوا من ملئه. لكنهم لم يريدوا. لقد فضلوا بالأحرى الثقة فيما هم علي يقين منه.

ويتكرر نفس الشيء اليوم. يفضل كثيرون الثقة في إطارهم الروحي المنفصل، أو في تقاليدهم الإنجيلية، ويعملون من أجل إيمانهم، أو تقديسهم، الأمرين الذين هما هبة من الله. فنحن لا نقول بأننا لا يجب أن نصلي، أو نعبد، أو نقدم لله طلباتنا الخاصة مع الشكر. نحن نتكلم عن الأعمال من أجل نوال القبول لديه، أو الإيمان، والتقديس، والحياة، والقوة، والحماية الروحية. كل هذه الأمور لا نحصل عليها من خلال الأعمال لأنها من عطايه لنا. ودعوتنا هي أن نسلك فيها جميعاً، بالسلوك فيه.

#### الحياة تستمر:

"أَجَابَ يَسُوعُ وَقَالَ لَهَا، كُلْ مَنْ يَشْرَبُ مِنْ هَذَا الْمَاءِ يَعْطَشُ أَيْضًا. وَلَكِنْ مَنْ يَشْرَبُ مِنَ الْمَاءِ الَّذِي أُعْطِيهِ أَنَا فَلَنْ يَعْطَشَ إِلَى الْأَبَدِ، بَلِ الْمَاءُ الَّذِي أُعْطِيهِ فِيهِ يَنْبُوعُ مَاءٍ يَنْبُعُ إِلَى حَيَاةٍ أَبَدِيَّةٍ"، (يو: 4: 13-14).

ومقارنة بديانته، قال الرب أن كل من يأتي إليه لا يعطش أيضاً. بل سيكون بداخله نبع ينبع إلي الأبد. إن النبع في داخلنا، ويستمر ينبع فينا، إنه ينبوع أبدي. لن يضعف قط، ولن يجف أبداً. إنه يعتمد تماماً علي دم الرب يسوع، ولذا فلا شيء يمكن أن نفعله، يقلل منه أو يزيد عليه. هذا ليس شعوراً بالرضي الذاتي، لكنه نبع خالص بواسطة روح الفرح، والمحبة، والإيمان، الذي هو علي الدوام فينا من خلال استحقاقات ونعمة المسيح. نحن نحيا بواسطة موارد المسيح، وليس باستحقاقاتنا. قال الرسول بولس، "فَمَا أَحْيَاهُ الْآنَ فِي الْجَسَدِ، فَإِنَّمَا أَحْيَاهُ فِي الْإِيمَانِ، إِيْمَانِ ابْنِ اللَّهِ، الَّذِي أَحْبَبْتِي وَأَسَلَّمْتُ نَفْسِي لِأَجْلِي"، (غل: 2: 20). توجد ترنيمة تقول كلماتها في هذا المعنى،

يفتح أبواب السجن، ويحرر كل أسير  
يوجد نهر للحياة من داخلي يفيض

يوجد نبع للحياة، من داخلي يفيض  
يجعل الأعرج يسير، والأعمى بصير

هذه هي معموديته. والموقف المعاكس بالنسبة لنا هو أن نعتقد أن عمله علي الصليب لم يكن كافياً ويحتاج أن يأتي من السماء ويُصلب مرة أخرى. إن عدم الإيمان يقول، "من يحدر المسيح؟" في حين أن الإيمان يقول، ".. الكَلِمَةُ قَرِيبَةٌ مِنْكَ، فِي فَمِكَ وَفِي قَلْبِكَ أَيَّ كَلِمَةِ الْإِيمَانِ الَّتِي نَكْرِرُ بِهَا"، (رو10: 8). شكراً لله، معمودية ابنه وضعت كلمته الحية في داخلنا. يا له من أمر فظيع أن نقول بعد كل ما فعله المسيح من أجلنا أن عمله ليس كافياً، فتعال أيها الرب يسوع لتتألم من أجلنا ثانية.

"أَنَا هُوَ خُبْرُ الْحَيَاةِ. مَنْ يُقْبَلْ إِلَيَّ فَلَا يَجُوعُ، وَمَنْ يُؤْمِنْ بِي فَلَا يَعْطَشُ أَبَدًا"، (يو6: 35).

عندما يشعر الناس بعدم الرضي، يوجد شيء ما خطأ. والترانيم مثل، "أنا في أشد الاحتياج إليك" ليس لها علاقة بخلاص المسيح. لحنها يعاكس ما يعزفه الإنجيل. لا يمكننا أن نحول دعوة الرب يسوع لأولئك الذين هم تحت الناموس لاحتياج دائم للذين هم في العهد الجديد بالفعل. لقد أتى لكي يملأنا. قال الرب يسوع "طُوبَى لِلْجِيَاعِ وَالْعَطَاشِ إِلَى الْبِرِّ، لِأَنَّهُمْ يَشْبَعُونَ"، (مت5: 6). وهذا القول هو لمن يدركون عدم كفاية ديانتهم، لأولئك الذين قلوبهم مفتوحة، لأولئك الذين لا يعثرون. وقال أيضاً، "تَعَالَوْا إِلَيَّ يَا جَمِيعَ الْمُتَعَبِينَ وَالثَقِيلِي الْأَحْمَالِ، وَأَنَا أُرِيحُكُمْ"، (مت11: 28). وهذا القول للذين أثقلتهم أعمال الناموس. لقد تقابلنا مع الكثيرين جداً من الإنجيليين، والكاريزماتيين الذين أثقلتهم هذا الحمل، ولكنهم تحرروا بواسطة الإنجيل. كل هذه المقاطع الكتابية تناقض مباشرة ديانة العهد القديم. وقد يكون حقيقياً أن الظروف قد لا تزال تثقل علينا في بعض الأحيان. ولازلنا نضغط بلا حدود. الحياة ليست طريقاً مفروشاً بالورود. لكننا نتكلم هنا عن معونة روح الله.

"وَفِي الْيَوْمِ الْأَخِيرِ الْعَظِيمِ مِنَ الْعِيدِ وَقَفَ يَسُوعُ وَنَادَى قَائِلًا، إِنَّ عَطَشَ أَحَدٍ فَلْيَقْبَلْ إِلَيَّ وَيَشْرَبْ.  
مَنْ آمَنَ بِي، كَمَا قَالَ الْكِتَابُ، تَجْرِي مِنْ بَطْنِهِ أَنْهَارُ مَاءٍ حَيٍّ"، (يو7: 37-38).

#### يسوع:

كان الرب يسوع مختلف تماماً عما توقعه الناس. كان ليوحنا المعمدان برنامجاً من أجل تلاميذه، تضمن تعليمهم كيفية الصلاة، والصوم. غالباً تقدم برامج التلمذة مثل هذه الأشياء وتحولها في حياة التلاميذ إلي روتين يومي. والآن وعلي اعتبار أن الرب يسوع قدوس، فإن المتوقع أنه سيعلم تلاميذه نفس الطريق. لكنه لم يفعل. لقد تجنب مدخل يوحنا المعمدان للحياة الروحية. لأنها لم تكن السبب الذي من أجله أتى للعالم. وأخيراً سأله تلاميذه أن يعلمهم كيفية الصلاة، (لو11: 1). من المحتمل أنه لم يركز علي الصلاة معهم. لقد كان يفضل أن يكون مع أبيه بمفرده. وعندما سألوه، علمهم اتجاهات القلب في الصلاة ولم يقدم لهم طريقة للصلاة، أو برنامجاً يتبعوه. لم يسلمهم برنامجاً للتلمذة. لقد قدم لهم حياته.

لم يقل لهم في أي وقت ينهضون من فراشهم. لم يخبرهم بمقدار الوقت بالدقائق الذي يجب عليهم أن يقضونه في الصلاة. لقد أكل وشرب في بيوت الناس. الأمر الذي لم يكن يتوقعوه. يوحنا لم يكن مثل الرب يسوع في هذا الأمر. نحن نفضل البرامج، والقواعد حتي نتممها، ونشعر أننا في أمان بأننا أنجزنا كل المطلوب. لقد أتى الرب يسوع ليمنحنا زقاق جديدة، أي علاقة من القلب مع الأب. لو أنه منحنا فقط برنامجاً لنسير عليه، لأبطل شهادته عن نفسه فينا. وستحدث عن الصلاة في فصل آخر. إن أفضل طريقة لتعلم الصلاة بعد الامتلاء بالروح القدس هي الصلاة. إنها علاقة شخصية. إن برامج التلمذة هي ناموس. لم ندع إلي هذه البرامج. نحن مدعوين لتقديم حياتنا، من خلال الميلاد الجديد، ونحن مدعوين للسلوك فيه.

#### الأطفال الكورنثيون:

توجد مقاطع في الكتاب المقدس تتحدث عن النضوج، لكن قبل أن نبدأ بها سنتأمل أولاً في الكيفية التي نسيء بها فهم النضوج. أحياناً يكون النضوج عكس ما نفكر فيه، ومراراً ما نقم أفكارنا في النصوص الكتابية، لنجعل النصوص تقول أشياء ليست من فكر كاتب النص. تحدث الرسول بولس في الرسالة الأولى لأهل كورنثوس عن أطفال روحيين، (1كو3: 1). لقد اعتقدنا أنه يعلم بأنه توجد عملية طويلة تدريجية تبدأ من مرحلة الرضاعة إلي البلوغ فيها يصبح روحانيين أكثر فأكثر وهكذا نصح لمستويات أعلى. إلا أن هذا الاعتقاد بالضبط عكس ما علم به الرسول بولس. لقد وضَّح الرسول للكورنثيين

بأنهم كانوا أطفالاً، ليس لأنهم أهملوا بعض الممارسات أو التمارين الروحية، لكن لأنهم تبنوها. مما أثر علي علاقاتهم الزوجية، وأتى بهم إلي الممارسات الناموسية، والافتخار بالذات. كان رد فعل الرسول بولس علي النقيض من تفكيرنا الطبيعي. إن روحانياتهم كانت مشكلتهم. لقد كانوا جسديين، لم يتقوا في روحانية المسيح، ومنقسمين بين أنفسهم، يحاول كل واحد منهم أن يكون أكثر روحانية من الآخر، (1كو3: 3-4). لم تكن مشكلتهم أنهم لم ينموا بدرجة كافية، لكنها كانت ارتدادهم للوراء. لقد سقطوا مما منحهم المسيح بالفعل كهبة مجانية. لقد كانوا يحاولون أن يقوموا به بأنفسهم. لقد فعلوا بالضبط ما فعله أهل غلاطية. لقد تحولوا عن روحانية المسيح رجوعاً إلي روحانياتهم، من البساطة التي في المسيح، إلي التعقيد، من الإيمان إلي الأعمال.

"وَلَكِنِّي أَخَافُ أَنَّهُ كَمَا خَدَعَتِ الْحَيَّةُ حَوَاءَ بِمَكْرِهَا، هَكَذَا تُفْسِدُ أَذْهَانَكُمْ عَنِ الْبَسَاطَةِ الَّتِي فِي الْمَسِيحِ"، (2كو11: 3).

كانت مشكلتهم الروحانيات، الرسل الكذبة الذين تمتعوا بروحانية فائقة مزعومة. حاولوا تقديم عرضاً بالجسد، بأن يكونوا أكثر روحانية، وبذلك أظهروا أنفسهم أنهم جسديين. سندرس عن هذا الموضوع بشكل أكثر توسعاً في الفصل الخاص بالمواهب الروحية. رفض الكورنثيون الرسول بولس لأنه لم يكن روحانياً، أي لم يتبع قوانينهم التكريسية، (2كو10: 3)، التي أدانها الرسول بولس في (2كو16-23).

ننادي بأنه توجد التزامات روحية يجب علينا أن نتممها لكي نرضي الله، لكننا لا نستطيع أن نحفظها، ولا أن نحفظ الفرائض، والعهود، والأصعب أننا نشعر بالذنب حيالها. وربما هذا هو السبب الذي من أجله نتبني أحياناً لاهوت المحاولة، والتقليد التدريجي، لأنه يفسر، ويقدم المبررات لخبرتنا. لو قلنا أنه توجد التزامات يجب علينا أن نوفيها لكي نتقدس، فمتى وفيهاها بالفعل بالكامل؟ إن رسالة الرسول بولس للكورنثيين هي أنه لا يجب أن نكون روحانيين، لكن بالأحرى يجب أن نحب. يجب أن يحب أحدنا الآخر بشدة لا أن يدين أحدنا الآخر من خلال المعايير الدينية. في محاولاتهم أن يكونوا روحانيين، افتقد الكورنثيون ما هي الروحانية الحقيقية ألا وهي محبة الرب يسوع المسيح.

"وَأُوجِدُ فِيهِ، وَلَيْسَ لِي بَرِّي الَّذِي مِنَ النَّامُوسِ، بَلِ الَّذِي بِإِيمَانِ الْمَسِيحِ، الْبِرُّ الَّذِي مِنَ اللَّهِ بِالْإِيمَانِ"، (في3: 9).

والتعبير "بإيمان المسيح" في النص السابق (في3: 9)، يرد في الترجمة الجديدة للملك جيمس، NKJV، "بإيمان في المسيح"، في حين يرد في ترجمة الملك جيمس، KJV، "بإيمان المسيح". إن إيمانك ليس عملاً. إنه منه. أحياناً تتأثر الترجمات بلاهوت المترجم.

### تجديد الذهن:

نص آخر أدخلنا عليه معنى غير مقصود منه في السياق الأصلي له، ألا وهو (رو12: 1، 2). لقد افترضنا أن الرسول بولس عندما تكلم عن تجديد الذهن كان يتكلم عن عملية تدريجية طويلة. ومن ثم ربطنا هذه العملية مع عملية التقديس. إلا أن هذا لم يكن فكر الرسول بولس. في (رو6) سأل الرسول بولس، ".. أَنْبَقَى فِي الْخَطِيئَةِ لِكَيْ تَكْثُرَ النِّعْمَةُ؟"، (رو6: 1). ثم حذر مرة أخرى في الأصحاحات، (رو9-11)، المؤمنين من الأمم أن لا يستكبروا، أو يتفاخروا. وفي (رو12) يقدم العلاج ألا وهو أن نقدم أجسادنا كخدمة اعتراف بالجميل، وبأن لا نكون علي شاكلة هذا العالم. لا يجب أن نتمثل باتجاهات الكبرياء، والانغماس في الملذات الذاتية التي نراها من حولنا. إن الرسول بولس يتحدث عن امتلاك الاتجاهات الصحيحة:

"فَاطْلُبْ إِلَيْكُمْ أَيُّهَا الإِخْوَةُ بِرَأْفَةِ اللَّهِ أَنْ تَقْدِمُوا أَجْسَادَكُمْ ذَبِيحَةً نَبِيحَةً حَيَّةً مُقَدَّسَةً مَرْضِيَّةً عِنْدَ اللَّهِ، عِبَادَتَكُمْ الْعَقْلِيَّةَ. وَلَا تُشَاكِلُوا هَذَا الدَّهْرَ، بَلْ تَغَيِّرُوا عَنْ شَكْلِكُمْ بِتَجْدِيدِ أَذْهَانِكُمْ، لِتَحْتَبِرُوا مَا هِيَ إِرَادَةُ اللَّهِ، الصَّالِحَةَ الْمَرْضِيَّةَ الْكَامِلَةَ"، (رو12: 1، 2).

تعني ببساطة كلمة "تغييروا" أن تعيشوا بطريقة مختلفة. ويعني تجديد الذهن ببساطة، "لا تعتقوا الاتجاهات العالمية في التفكير". فلا يوجد أي شيء قال عنه الرسول بولس هنا أنه عملية متدرجة طويلة. إن ما قاله هو حث بسيط لمؤمني روما ليختبروا مشيئة الله من خلال أسلوب حياتهم، كفعل عبادة، وعرافان بالجميل. نحن نقول أحياناً أن الخلاص له مرحلتين:

- أننا خلصنا في الروح.
- وأنها نخلص في نفوسنا، وأجسادنا ببطء.

لقد استخدمنا (رو12: 1-2) لنعلم عن عملية تجديد الذهن. لم يتم كتابة (رو12) بهذا التوجه. لم يذكر الرسول بولس كلمة "عملية" لتفيد معنى التدرج علي فترة طويلة. لقد حث المؤمنين علي وجوب تبني اتجاهات فكرية في أذهانهم، مثل اللطف، والمحبة، والخدمة، والتواضع، (رو12: 3-12). ومن ثم، فإن هذا أيضاً ما يجب أن نعظ به من هذا المقطع. لقد حث الرسول بولس مؤمني فيليب علي نفس الشيء في (في2)، وذلك بأن يظهروا نفس فكر المسيح، باتضاع وطاعة. وبالمثل في (أف: 4: 23) أمر بأننا يجب أن نسلك في الاتجاه الصحيح بأن نعيش ونسلك حقيقة كوننا في المسيح. لم يتحدث الرسول بولس عن عملية تفيد التدرج الطويل في أي من هذه المقاطع الكتابية. هذه المقاطع تمثل عظات بسيطة عن الحياة المسيحية. وخالصة ما يقوله هو، "بما أن هذا العمل قد فعله الله من أجلكم، أظهروه في حياتكم عرفاناً منكم بالجميل".

والتماس الرسول بولس لتبني هذا التفكير الجديد لم يعتمد علي التدريب، لكن علي ما فعله المسيح. "فَإِنْ كُنْتُمْ قَدْ قُمْتُمْ مَعَ الْمَسِيحِ فَاطْلُبُوا مَا فَوْقَ .. لَا تَكْذِبُوا بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ، إِذْ خَلَعْتُمْ الْإِنْسَانَ الْعَتِيقَ مَعَ أَعْمَالِهِ، وَلَبِسْتُمْ الْجَدِيدَ الَّذِي يَتَجَدَّدُ لِلْمَعْرِفَةِ حَسَبَ صُورَةِ خَالِقِهِ"، (كو3: 1، 9-10). ولذا فإن أذهاننا مجددة بالفعل! فكروا بحسب روح المسيح الذي فيكم. إن الميلاد الجديد أثر في عقولنا، أي في أذهاننا، وأجسادنا. فالتغيير موجود بالفعل. ما يقوله الرسول ببساطة، "اسلكوا في هذا التغيير". إن الغالب بين المؤمنين هو أنه يوجد تأكيد قليل علي الميلاد الجديد، بينما التأكيد علي التدريب للتخلص من الخطية يكون كبير. إلا أنه بمجرد أن نولد ثانية، فإن ثمة تغييراً جذرياً يحل في كياننا كله. تتغير أذهاننا عندما يسكن الروح فيها. وهذا هو عين ما يتطلب الثقة فيه، وليس الثقة في طرائق علوم النفس البشرية.

#### النعمة مقابل الناموس:

قبل أن نتأمل موضوع الكمال، أو النضوج الكتابي، ومن ثم، النضوج المسيحي، سندرس بالفحص مقطعاً كتابياً في الرسالة الثانية إلي أهل كورنثوس. نحتاج أن نفسر الأعداد في هذه الرسالة من خلال القرينة أو السياق الكلي لمشكلة أهل كورنثوس. كما نحتاج لقراءة (2كو3) كله لكي نقدر هذا السياق حق قدره. ويقول الكتاب،

"وَحَنُّ .. نَاطِرِينَ مَجْدَ الرَّبِّ .. كَمَا فِي مِرَاةٍ، نَتَغَيَّرُ إِلَى تِلْكَ الصُّورَةِ عَيْبَهَا،  
مِنْ مَجْدٍ إِلَى مَجْدٍ، كَمَا مِنْ الرَّبِّ الرُّوحِ"، (2كو3: 18).

إن هذه المرأة هي الإنجيل مشرقاً علي قلوبنا. هذا العدد لا يتكلم عن النضج التدريجي المعتمد علي ما فعله في تدرجاتنا الروحية. يقارن الرسول بولس في هذا المقطع روحانية الكورنثيين المعتمدة علي أعمالهم، مع الميلاد الجديد من خلال نعمة الرب يسوع المجانية. يتكلم عن الرسالة، مشيراً إلي ناموسية، وروحانية المتهودين<sup>1</sup>، والغنوسيين. كان هدف الرسول هو أن يثبت عدم كفاية نفسه بالقول، "لَيْسَ أُنَا كُفَاةً مِنْ أَنْفُسِنَا أَنْ نَفْتَكِرَ شَيْئًا كَأَنَّهُ مِنْ أَنْفُسِنَا، بَلْ كِفَايَتَنَا مِنْ اللَّهِ"، (2كو3: 5)، "فَإِنَّا لَسْنَا نَكْرِزُ بِأَنْفُسِنَا، بَلْ بِالْمَسِيحِ يَسُوعَ رَبًّا، وَلَكِنْ بِأَنْفُسِنَا عِبِيدًا لَكُمْ مِنْ أَجْلِ يَسُوعَ"، (2كو4: 5)، اقرأ أيضاً، (2كو5: 12). ما يقوله الرسول بولس هو أنه واحد من خدام نعمة المسيح المجانية وليس من الصفوة الروحانيين.

<sup>1</sup> هم من دخلوا الإيمان المسيحي من أصول يهودية فريسية، وتمسكوا بممارساتهم الدينية اليهودية، كالختان، وغيره من أعمال الناموس، معتقدين أنها ضرورية لتكميل الخلاص الذي قدمه المسيح.

يتحدث الرسول بولس عن مجد العهد القديم علي وجه موسي، ومجد العهد الجديد في وجه يسوع المسيح. يشير المجد الزائل للعهد القديم لمجد الرب يسوع الأعظم. وربما يكون هذا هو معني من مجد إلي مجد، (ع. 18). يوضّح چون جيل، John Gill، هذه النقطة كاحتمال بديل لفهم عبارة، "من مجدٍ إلى مجدٍ..". أي أننا لا نتغير لمجد العهد القديم الزائل، لكن لمجد المسيح العامل في الإنجيل بواسطة الروح القدس. إن نقطة الرسول بولس التي يريد التركيز عليها هي أن الإنجيل هو قوة الله، مقابل تدرّيباتنا الروحية. هذه المقابلة هي موضوع، وغرض هذا المقطع الكتابي. لأنه حيثما يوجد روح الرب هناك حرية من الخطية. لا تمنح الديانة الناموسية هذه الحرية من الخطية، أو الذات، أو حتي يمكنها أن تغير طبيعتنا. يواصل الرسول بولس قوله، "لأنّ الله الذي قال، أن يُشرقَ نورٌ من ظلمةٍ، هو الذي أشرقَ في قلوبنا، لإنارة معرفة مجد الله في وجه يسوع المسيح"، (2كو4: 6). هذا زمن الماضي، عندما نولد ثانية. مما يدل علي أنه لا يتكلم عن عمل تدريجي هنا. إن الرسول بولس يحارب روحانية الكورنثيين الزائفة، وطريقهم الباطل للاستنارة. إنه يحارب من أجل نعمة المسيح المجانية التي تغيرنا من خلال الميلاد الجديد. ويقدم چون جيل، John Gill، أربعة بدائل لفهم عبارة، "من مجدٍ إلى مجدٍ..":

1. من مجد الناموس إلي مجد الإنجيل. من خلال السياق فإن هذا هو المعني الذي نفضله، بالرغم من أنه ليست لدينا المعرفة بالفكر العبري، والبناء اللغوي اليوناني المستخدم بالعدد (18) لندرسه بشكل موسّع.
2. من المجد الذي في المسيح، إلي مجد المؤمنين النابع منه. وينادي تشارلز هودج بأن الآباء اليونانيين فضلوا هذا الرأي. من الممكن أن يكون هذا هو معني "بإيمانٍ، لإيمانٍ.."، (رو1: 17)، من إيمانه إلي الإنجيل الذي يجعل هذا الإيمان إيماننا.
3. من مستوي مجد، أو نعمة في المسيح لمستوي تالٍ. ويفضل هذا الرأي چون جيل، John Gill، وآخرون كثيرون. وإن كان الأمر كذلك، فهو لازال من خلال النعمة، وليس الناموس. أي أن الأمر من خلال ناموس الحرية، ومن خلال أمر الله الذي قال أن المجد يشرق فينا ويستمر إشراقه أكثر فأكثر.
4. من مجد بدأ في الميلاد الجديد، للمجد العتيد أن يكتمل في القيامة. وهذا صحيح، لكنه علي ما يبدو أنه لا يرتبط بالسياق لهذا المقطع الكتابي المحدد.

#### الكمال:

وبينما نسير قُدمًا في دراسة النضوج، والنمو في المسيح، يجب أن نفكر في كلمة "الكمال". إن هذه الكلمة تعني أشياء كثيرة في العهد الجديد، بالاعتماد علي السياق التي ترد فيه. إذ يمكن أن تعني:

1. الكمال بحسب الناموس.
2. الكمال في المسيح.
3. الاستعداد بمعرفة المسيح. وهنا يأتي الفعل "يكمل" بمعني أن يؤثث.
4. إظهار خلاصنا عمليًا، بمعني جعل القصد منه كاملاً في المحبة، .. الخ. وهنا يأتي الفعل من الكمال بمعني "يتم" أي نكمل في مسيرنا بحسب دعوة الله، وليس بمعني أن نكمل دون أن نخطئ أبدًا.
5. القيامة في اليوم الآخر.

'فَإِنَّ لَنَا هَذِهِ الْمَوَاعِيدُ .. لِنُظْهِرَ ذَوَاتِنَا مِنْ كُلِّ دَنَسِ الْجَسَدِ وَالرُّوحِ، مُكْمَلِينَ الْقِدَاسَةَ فِي خَوْفِ اللَّهِ"، (2كو7: 1).

النضوج هو عمل الراعي العظيم لنفوسنا، ولا يتحقق بحفظ التقاليد الدينية. الكمال فيما يتعلق بإظهار ما وضعه الله فينا يمكن رؤيته من خلال هذا النص، "تمموا خلاصكم بخوفٍ ورعدةٍ، لأنّ الله هو العاملُ فيكم أن تُريدوا وأن تعملوا من أجل المسرة"، (في2: 12-13). نحن نضمن أننا لم نقبل نعمة الله عبثًا. إن الحركات الساعية نحو الكمال، حركات القداسة، نشأت

في الماضي، مرتبطة بالمفاهيم الويسلية، أو التقديس التدريجي. في أمريكا كان لدى بعض الوعاظ مثل مودي أفكار مماثلة. يؤيدون الكمال كنهاية لعملية يومية من التقديس يجب أن يناضل من أجلها الشخص المسيحي. والنص المشهور لهذا النوع من الاعتقاد هو (في 3: 7-16). حيث يرينا الرسول بولس هنا أنه ليس كاملاً بعد، لكنه يسعى لعله يبلغ هذا الكمال. ما قصده الرسول بولس هو أنه مستمر في الكرازة بالإنجيل، حاسباً كل شيء نفاية، لكونه في المسيح بالإيمان، وليس لبره. لم يكمل سباقه بعد. كان يسعى في الإيمان نحو القيامة، وتتميم مقاصد الله.

البعض يراقبون نموهم الروحي فيتساءلون، كم عدد الساعات التي نصلي فيها بالألسنة، كم هو مقدار ما نفعله من أجل الله، وكم مقدار ما نقدّمه، بدلاً من القول، ما الذي يفعله الله فينا. يراقبون نموهم من خلال الأعمال. وغالباً ما يتم تصميم برامج التلمذة بهذه الطريقة. هذا ليس نمواً. إنه أمر يؤذي الناس. إنه يقيسنا بالناموس، بأن نقارن أنفسنا بأنفسنا، (2كو 10: 12).

### النضوج في الإثمار:

في (أف 4: 12-15)، نحن نكمل حتى نطابق صورة المسيح الكاملة. معنى الفعل من الكمال هنا هو يجهز، والمطابقة مع صورة المسيح هي النضوج. إنه نمو في المسيح وفي عمله الكامل. إنها معرفته، الممنوحة بواسطة الروح القدس هي التي تحقق لنا سلوكاً ناضجاً. النضوج هو الرجوع لمعرفة الكيفية التي بدأنا بها، من خلال بساطة الإيمان، أي بساطة المسيح. كانت لدينا هذه البساطة عندما ولدنا ثانية، لكن التعاليم التي تأتي بطريقة بشرية، كالفلسفة، والدين، تعقد المسألة ومن ثم نفقد النضوج. هذا الأمر يمثل الدرس الذي قدمه الرسول بولس للغلاطيين. النضوج يعني تعلم السلوك في المسيح بنفس الطريقة التي قبلناه بها، كهبة إيمان:

فَكَمَا قَبَلْتُمْ الْمَسِيحَ يَسُوعَ الرَّبَّ اسْكُوبَا فِيهِ، مُتَّصِلِينَ وَمَبْنِيِّينَ فِيهِ، وَمُوطِدِينَ فِي الْإِيمَانِ، كَمَا عَلَّمْتُمْ، مُتَفَاضِلِينَ فِيهِ بِالشُّكْرِ. انظُرُوا أَنْ لَا يَكُونَ أَحَدٌ يَسْبِيكُم بِالْفَلْسَفَةِ وَبِغُرُورٍ بَاطِلٍ، حَسَبَ تَقْلِيدِ النَّاسِ، حَسَبَ أَرْكَانِ الْعَالَمِ، وَكَيْسَ حَسَبَ الْمَسِيحِ. فَإِنَّهُ فِيهِ يَحِلُّ كُلُّ مَلَأِ اللَّاهُوتِ جَسَدِيًّا. وَأَنْتُمْ مَمْلُوءُونَ فِيهِ، الَّذِي هُوَ رَأْسُ كُلِّ رِيَّاسَةٍ وَسُلْطَانٍ، (كو 2: 6-10).

يجب علينا أن نسعى للتمسك بما نلناه حتي نهاية السباق. لا نسمح للتعاليم الكاذبة أن تجعلنا ننحرف بعيداً عن كمالنا في المسيح. كل ما علينا هو أن نثبت فيه. وهكذا، عندما لا تحملنا كل ربح تعليم لتقنعنا بأننا يمكن أن نحقق هذا الكمال بذواتنا، يتحقق النضوج.

### فوائد الكمال:

استُخدمت كلمة "كاملين" في الموعدة علي الجبل. قال الرب يسوع إنه إن أردنا برّاً من خلال الناموس، يجب أن نكون كاملين كما أن الله كامل. لا بد أن هذه العظة تدمر كل بر ذاتي. إن الرب لم يكن يعطينا معياراً نسعى للبلوغ إليه. لكنه يرينا أنه لا يمكن أن نخلص من خلال الناموس. هدف هذه العظة هي أن تقودنا إلي المسيح الذي تم الناموس، وسار بالروح، وليس بالمجهود الذاتي. وهذا لا يعني أن الموعدة علي الجبل بلا فائدة الآن. لكنها تظهر لنا حياة المسيح التي يحيها الروح القدس فينا ومن خلالنا في العهد الجديد. نحن لا نخضع لها كناموس بل نخضع ليسوع المسيح، لا للناموس، (رو 7: 4).

نفس الشيء ينطبق علي القول إن لم تتكر نفسك وتحمل صليبك، وتتبعني، لا تقدر أن تكون لي تلميذاً. هذا هو الكمال بالناموس. كان الرب يسوع يظهر مدي الناموس، وأنه ليس مجرد بر خارجي. هذا الأمر محقق في الميلاد الجديد، من خلال المسيح الحي فينا في العهد الجديد، "فأحيا، لا أنا.."، (غل 2: 20). من ناحية يتكلم الرب يسوع عن مطالب الناموس، ومن ناحية أخرى يتحدث عن نعمة الله. إحداهما تقود للأخرى. وبهذه الطريقة كان الرب يسوع يخدم.

استخدم يعقوب نفس الكلمة بقوله، "وَأَمَّا الصَّبْرُ فَلْيَكُنْ لَهُ عَمَلٌ تَامٌ، لِكَيْ تَكُونُوا تَامِينَ وَكَامِلِينَ غَيْرَ نَاقِصِينَ فِي شَيْءٍ"، (يع 1: 4). تحدث يعقوب عن التجارب والمحن. وربما نستمتع الله فقط في التجارب، حيث يأتي بنا الله مرة ثانية للاعتماد

عليه. ونجد هنا مرة أخرى أن كمالنا هو في المسيح. إن التجارب والمحن تكشف ما هو كائن في قلوبنا. وهذه التجارب ليست عملية تدريجية، لأنها يمكن أن تتم في أي وقت في حياتنا المسيحية، عندما تكون مطلوبة.

يتكلم الرسول بطرس عن إضافة أشياء محددة للإيمان، الفضيلة، والمعرفة، والتعفف، والصبر، والتقوى، والطف، والمحبة، (2بط1: 5-10). وكلها أمور موجودة في الرب يسوع الحي في داخلنا. إن محبته قد انسكبت في قلوبنا بالروح القدس الساكن فينا، (رو 5: 5). كل هذه الموارد مقدمة لنا في المسيح. ما قاله الرسول بطرس أن القصد هو أن نكثر من إثمارنا ونحن نجعل دعوتنا واختيارنا ثابتين، أي زيادة ثقتنا فيه. ما يقوله الرسول بطرس هو أننا يجب أن نلبث، ونسلك فيما نملكه في المسيح يسوع، بالإيمان. فإن تزعزعا نشك ونصبح غير مثيرين. إن الرسول بطرس لديه نفس الهدف كالرسول بولس في إنذاراته من أجل النضوج، (أف4: 14)، لا تكونوا فيما بعد أطفالاً محمولين. كما أن كاتب العبرانيين لديه نفس الهدف أيضاً بقوله فإذ لنا مرساة قوية من أجل نفوسنا، يجب أن يزيد إثمارنا، (عب6: 7-20)، موضوع النص ليس فقدان الخلاص، بل الإثمار فيه.

### بلا دنس، ولا غضن:

وهنا سنبين أن المقاطع الكتابية من جهة كمالنا تشير لعمل المسيح التام، وليس لمجهوداتنا من خلال عملية تقديس متدرجة.

".. أَيُّهَا الرِّجَالُ، أَحِبُّوا نِسَاءَكُمْ كَمَا أَحَبَّ الْمَسِيحُ أَيْضًا الْكَنِيسَةَ وَأَسَلَّمَ نَفْسَهُ لِأَجْلِهَا، لِكَيْ يُقَدِّسَهَا، مُطَهِّرًا إِيَّاهَا بِغَسَلِ الْمَاءِ بِالْكَلِمَةِ، لِكَيْ يُحَضِّرَهَا لِنَفْسِهِ كَنِيسَةً مَجِيدَةً، لَا دَنَسَ فِيهَا وَلَا غَضْنَ أَوْ شَيْءٌ مِنْ مِثْلِ ذَلِكَ، بَلْ تَكُونُ مَقَدَّسَةً وَبِلَا عَيْبٍ"، (أف5: 25-27).

هذا هو الإنجيل. يرينا أننا تقدسنا بواسطة الصليب، حيث بذل المسيح نفسه من أجلنا. غسل الماء يشير إلي الميلاد الجديد. إنه معمودية الروح بواسطة كلمة الله، (تي3: 5؛ 1بط1: 3؛ 23)؛ اقرأ (عب10: 22). نحن نتقدم إلي الأب كاملين، بلا دنس، ولا غضن، بدمه. ولا يقول النص أن المسيح سيفدنا إلي الأب بعد عملية من التقديس التدريجي.

"وَأَنْتُمْ الَّذِينَ كُنْتُمْ قَبْلًا أَجْنَبِيِّينَ وَأَعْدَاءَ فِي الْفِكْرِ، فِي الْأَعْمَالِ الشَّرِّيرَةِ، قَدْ صَالَحَكُمُ الْآنَ فِي جِسْمِ بَشَرِيَّتِهِ بِالْمَوْتِ، لِیُحَضِّرَكُمْ قِدِّيسِينَ وَبِلَا لَوْمٍ وَلَا شَكْوَى أَمَامَهُ، إِنْ تَبْتَمُّ عَلَى الْإِيمَانِ، مُتَأَسِّسِينَ وَرَاسِخِينَ وَغَيْرَ مُنْتَقِلِينَ عَنْ رَجَاءِ الْإِنْجِيلِ، الَّذِي سَمِعْتُمُوهُ، الْمَكْرُوزِ بِهِ فِي كُلِّ الْخَلِيقَةِ الَّتِي تَحْتَ السَّمَاءِ، الَّذِي صرْتُ أَنَا بُولُسُ خَادِمًا لَهُ"، (كو1: 21-23).

إن المشكلة مع تقاليدنا حول النمو الروحي هي أنها تقدم نفس الشيء الذي حذرنا منه الرسول بولس. هذه التقاليد تجعلنا نحرف بعيداً عن ثقتنا في المسيح لرجاء من خلاله يمكن أن نفعل شيئاً. يا لها من كارثة! نريد أن نبني مرة أخرى ما قد هدمه المسيح. لكنه لن يديننا. هو يحبنا، وهو رحيم، ويضيء بنور الإنجيل علينا، ويشفي صراعاتنا. يبين هذا المقطع السابق أننا سنقدم للأب كاملين، بلا لوم، ولا عيب في نظر الله، ليس بسبب بلوغنا السن المناسب ككنيسة، ولا بسبب مجهوداتنا في التقديس كمؤمنين، لكن بسبب صليب المسيح وحده. هذا المقطع الكتابي لا يتكلم عن عملية تقديس تدريجي لكنه يتحدث عن عمل يسوع المسيح الكامل علي الصليب.

يوجد تعليم مرتبط بالأخريات ينادي بأن جسد المسيح يُكَمَّل، وينضج ببطء، وعندما يتحقق هذا الأمر سيعود المسيح ثانية. وأحياناً يؤكد أيضاً بأنه لو قمنا باتخاذ بعض الخطوات حتي تنضج نفوسنا بسرعة أكبر، يمكننا أن نرتب الأجندة لموعد مجيء المسيح. هذا ما اعتقده الأسينيون. لا يوجد أي تعليم علي ما يبدو في كلمة الله ينادي بأن عودة المسيح لها علاقة بنضج الكنيسة. الكنيسة بها عيوب، وعلي الدوام سيكون بها عيوب إلي مجيء الرب. الكنيسة بشر، مثلك، ومثلي. وهذا هو السبب الذي من أجله يجب أن يحب أحدنا الآخر.

يقول نص (رؤ 7: 8)، "لأنَّ عُرْسَ الْخُرُوفِ قَدْ جَاءَ، وَأَمْرَأَتُهُ هَيَّأَتْ نَفْسَهَا وَأَعْطِيَتْ أَنْ تَلْبَسَ بَرًّا نَقِيًّا بَهِيًّا، لِأَنَّ الْبِرَّ هُوَ تَبَرُّرَاتُ الْقَدِيسِينَ" علم البعض بأن الرب يسوع ينتظر من كنيسته أن تهيئ نفسها، أي تتضح نضوجًا كاملاً، وبعدها سيأتي. وتذكر ترجمة الملك جيمس الجديدة، NKJV، أن الكنيسة أعطيت أن تلبس ثيابًا هي الأعمال البارة للقديسين. والبعض يعلم بأنه عندما نقوم أعمالنا سيعود الرب يسوع.

هذه الترجمة هنا ليست متسقة مع النص اليوناني الأصلي. هذا يبين كيف أن الترجمة يمكن أن تتأثر بالفكر اللاهوتي للمترجمين. لأن الكلمة "أعمال" غير موجودة في ترجمة الملك جيمس، KJV. إن العبارة القائلة، "وَأَمْرَأَتُهُ هَيَّأَتْ نَفْسَهَا" مأخوذ من تقليد الزفاف الإسرائيلي، لكن هنا قبلت العروس ملابسها كهبة، فتذكر ترجمة، KJV، بأنها بر القديسين. أي أننا اكتسبنا بالطهر بسبب دم المسيح.

وهذا ما يؤهلنا لهذا الزفاف. في المثل الذي قاله الرب يسوع كان هناك رجل لم يكن لابسًا ثياب العرس. لأنه لم يقبله. لم يكن لديه إيمان. إن الأمر ليس له علاقة بالنضوج، أو بأعمال تجعلنا نزداد في النضوج. ويُفترض أن عشاء العرس بعد المجيء الثاني. إن عشاء العرس هو الإنجيل. إنه ما أعلنه الرب في (يو 6) من جهة أكل جسده، وشرب دمه للحياة الأبدية. الرب هو عشاؤنا. لا يوجد هدف من فوات وليمة العرس الآن، لنتنظر وليمة عتيده أن تأتي. "تُرْتَبُ قَدَامِي مَائِدَةً تُجَاهَ مُضَائِقِيَّ .." (مز 23: 5). يصور (رؤ 19) أفكار الإنجيل. إنه ليس جدول لمواعيد المجيء الثاني للمسيح. نحن لا نتنظر عشاء العرس، لأننا فيه الآن، لأننا قد اغتسلنا بيسوع المسيح. والآن نتغذى علي جسده، ونشرب من دمه، في مائدته بالإيمان، (مر 2: 19؛ يو 3: 29).

#### النمو في ملئه:

ونفترض نفس الشيء عن مجيء المسيح الثاني في (أف 4). لقد نادي البعض بأن النص يعني أنه عندما تتضح الكنيسة وتبلغ موضع الكمال سيعود الرب يسوع من السماء. ومع ذلك لا يوجد شيء في النص يقول فيه الرسول بولس أنه يفكر في هذا الأمر:

"وَهُوَ أَعْطَى الْبَعْضَ أَنْ يَكُونُوا رُسُلًا، وَالْبَعْضَ أَنْبِيَاءَ، وَالْبَعْضَ مُبَشِّرِينَ، وَالْبَعْضَ رُعَاةَ وَمُعَلِّمِينَ، لِأَجْلِ تَكْمِيلِ الْقَدِيسِينَ لِعَمَلِ الْخِدْمَةِ، لِئِيَّانَ جَسَدِ الْمَسِيحِ، إِلَى أَنْ نَنْتَهِيَ جَمِيعًا إِلَى وَحْدَانِيَّةِ الْإِيمَانِ وَمَعْرِفَةِ ابْنِ اللَّهِ. إِلَى إِنْسَانٍ كَامِلٍ. إِلَى قِيَاسِ قَامَةِ مِلءِ الْمَسِيحِ. كَيْ لَا نَكُونَ فِي مَا بَعْدَ أَطْفَالًا مُضْطَرِبِينَ وَمَحْمُولِينَ بِكُلِّ رِيحِ تَعْلِيمٍ، بِحِيلَةِ النَّاسِ، بِمَكْرٍ إِلَى مَكِيدَةِ الضَّلَالِ"، (أف 4: 11-14).

هذا المقطع الكتابي يتحدث عن تكميل أي تجهيز الكنيسة، إلي أن نصل جميعنا إلي إنسان كامل، لصورة المسيح الكاملة. إن النص يتحدث عن أن مواهب الخدمة في الكنيسة يستخدمها الله ليكشف للمؤمنين كل ما فعله المسيح وبهذه الطريقة يأتي بنا في نعمته لمعرفة، لكي نسلك في ملئه. إن النص لا يقدم لنا سيناريو عن الأيام الأخيرة. إنه يتكلم ببساطة عن وحدة الجسد، أي الاجتماع المحلي، الذي يبني نفسه في المحبة، بينما ينمو كل عضو مع الأعضاء الأخرى في المعرفة بكمال ارتباطهم في المسيح. أي أن كمالنا ليس من أجلنا فقط، بل من أجل كل عضو معًا في المحبة، عاملين في جسد واحد في المسيح. وهذه هي مشيئة الله من أجل كل اجتماع محلي في المسيح.

يؤكد الرسول بولس أن القصد الإلهي من هذه الخدمة الخماسية الأوجه هو أن ننمو في المعرفة، وأن نكون ثابتين فيها، وأن نسلك في هذا الملء في المسيح، حيث لا نكون محمولين بكل تعليم مآكر أو كاذب وهكذا نسلك في ثمر فداء المسيح. لم يقل الرسول بولس في (أف 4) أو في أي جزء آخر من هذه الرسالة، بأنه توجد فكرة أخروية في رسالته. أنه يقوم فقط بشرح الكيفية التي ينجح بها نمونا في المسيح داخل جسده.

يؤكد الرسول بولس نفس الشيء في الأصحاح السابق. إذ إن القصد هو أننا نكون ممثلين من خلال ملء المسيح الساكن بالفعل فينا، ومن خلال إدراكنا لهذا الملء، الذي نسلك فيه بالإيمان. لم يأمرنا الرسول بولس بأن نجد أكثر في الوصول برسالة الإنجيل للذين هم من خارج، فنهي الدرس كله بنجاح. لكنه يقول أننا يجب أن نسلك بحسب ما نلناه، كوننا جالسين بالفعل مع المسيح في السماويات، (أف: 2: 6).

لِيَحِلَّ الْمَسِيحُ بِالْإِيمَانِ فِي قُلُوبِكُمْ .. أَنْ تَدْرِكُوا مَعَ جَمِيعِ الْفِدْيِيِّينَ، مَا هُوَ الْعَرْضُ وَالطُّولُ وَالْعُمُقُ وَالْعُلُوُّ، وَتَعْرِفُوا مَحَبَّةَ الْمَسِيحِ الْفَائِقَةَ الْمَعْرِفَةَ، لِكَيْ تَمْتَلِنُوا إِلَى كُلِّ مَلَأِ اللَّهِ، (أف: 3: 17-19).

إنها صلاة من أجل المؤمنين كي يثبتوا في المسيح دون انحراف أو تأثر بأي تعليم كاذب. لا يخبرنا النص بأننا نحتاج لملء إضافي، لكن يجب أن نمثلي مما نمتلكه بالفعل في المسيح من خلال معرفتنا به بالإيمان. إنه يعني أننا يجب أن نتأسس ونستقر في محبة المسيح، (ع. 17).

"وَأَيْضًا بِهَذَا عَيْنِهِ أَنْ الَّذِي ابْتَدَأَ فِيكُمْ عَمَلًا صَالِحًا يُكْمَلُ إِلَى يَوْمِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ"، (في: 1: 6).

وهو نفس الشيء الذي يقوله الرسول بطرس، "وَلِهَذَا عَيْنِهِ، وَأَنْتُمْ بَادِلُونَ كُلَّ اجْتِهَادٍ قَدَّمُوا فِي إِيمَانِكُمْ فَضِيلَةً، وَفِي الْفَضِيلَةِ مَعْرِفَةً، وَفِي الْمَعْرِفَةِ تَعَفُّفًا، وَفِي التَّعَفُّفِ صَبْرًا، وَفِي الصَّبْرِ تَقْوَى"، (2بط: 1: 5). نحن نتعرف علي كل ما هو صالح عن المسيح الذي في داخلنا ونسلك فيه. لكننا لا نفعل ذلك بمحاولة الوصول إليه لأنه لدينا من خلال المسيح الذي فينا. نحن الآن نسلك فيه بالإيمان. الملء ليس كمية مما يجعلنا نطلب منه المزيد. إن الملء يشير للحياة الفصلي لشخص المسيح. إن النمو في المسيح هو النمو في معرفته، هو حال كوننا نقاد بواسطة أبنينا، وراعينا الأعظم. وهو يشكل فينا كل من الشخصية التي نرغبها، والثمر الذي خططه من أجلنا قبل تأسيس العالم، (أف: 2: 10). والله يفعل ذلك فينا من خلال معرفة حقه، "وكأطفال مَوْلُودِينَ الْآنَ، اشْتَهَوْا اللَّيْنَ الْعَقْلِيَّ الْعَدِيمَ الْغَشَّ لِكَيْ تَتَمَّوْا بِهِ"، (1بط: 2: 2). بواسطة ذلك نهرب من الممارسات الطقسية الجوفاء، والتعاليم البشرية ونتأسس علي كمال فداء المسيح.

#### الشخصية:

تقوى إبراهيم في الإيمان معطيًا المجد لله واضعًا في اعتباره فقط ما قاله الله له، وليس ضعف جسده. إن إيمان إبراهيم لم ينمو. لقد تقوى إبراهيم في الذهن، والعواطف، في ذلك الإيمان الذي منحه له الله، (رو: 4: 18-22). نحن أيضًا نتطور في الشخصية. ننضج أو ننمو في الشخصية. ننمو في الشخصية، وفي الحكمة كلما تقدمنا في العمر. يجب أن ننمو في الشخصية ونحن نخضع ذواتنا للرب. وهذا يعني ببساطة أن نطيع كلمته ونتواضع بنفوسنا عندما يقوّمنا.

يتكلم (عب 11) عن أبطال الإيمان. العنصر المشترك في كل منهم هو الطاعة. "بِالإِيمَانِ نُوحٌ لَمَّا أُوحِيَ إِلَيْهِ عَنْ أُمُورٍ لَمْ تُرَ بَعْدُ خَافَ، فَبَنَى فُلْكَأَ لِحَلَاصِ بَيْتِهِ، فِيهِ دَانَ الْعَالَمُ، وَصَارَ وَارِثًا لِلْبِرِّ الَّذِي حَسَبَ الإِيمَانَ. بِالإِيمَانِ إِبْرَاهِيمُ لَمَّا دُعِيَ أَطَاعَ أَنْ يَخْرُجَ إِلَى الْمَكَانِ الَّذِي كَانَ عَتِيدًا أَنْ يَأْخُذَهُ مِيرَاثًا، فَخَرَجَ وَهُوَ لَا يَعْلَمُ إِلَى أَيَّنَ يَأْتِي"، (عب: 11: 7-8). الإيمان ليس شعورًا. إنه ببساطة طاعة الله.

"وَكِنَّ كُلَّ تَأْدِيبٍ فِي الْحَاضِرِ لَا يَرَى أَنَّهُ لِلْفَرَحِ بَلْ لِلْحَزَنِ. وَأَمَّا أَخِيرًا فَيُعْطِي الَّذِينَ يَتَدَبَّرُونَ بِهِ ثَمَرَ بَرٍّ لِسَلَامٍ. لِذَلِكَ قَوْمُوا الْيَدَايَ الْمُسْتَرْخِيَةَ وَالرُّكْبَ الْمُخْلَعَةَ، وَاصْنَعُوا لِأَرْجُلِكُمْ مَسَالِكَ مُسْتَقِيمَةً، لِكَيْ لَا يَعْسِفَ الْأَعْرَجُ، بَلْ بِالْحَرِيِّ يُشْفَى"، (عب: 12: 13-11).

جميعنا نحتاج لتطوير الشخصية. لدينا موهبة، وشخصية. الله لا يسحب موهبته منا، لكننا يجب أن نراقب شخصيتنا بانتباه في النعمة. فقط بمعنى أن نتواضع بأنفسنا. والله بنفسه يقودنا لذلك. ويحثنا علي ذلك ويعطينا نعمة من أجل ذلك.

فَوْقَ كُلِّ تَحَفُّظٍ احْفَظْ قَلْبَكَ، لِأَنَّ مِنْهُ مَخَارِجُ الْحَيَاةِ، (أم: 4: 23).

فَتَوَاضَعُوا تَحْتَ يَدِ اللَّهِ الْقَوِيَّةِ لِكَيْ يَرْفَعَكُمْ فِي حِينِهِ، مُقْبِنِينَ كُلَّ هَمِّكُمْ عَلَيْهِ، لِأَنَّهُ هُوَ يَعْتَنِي بِكُمْ" (1بط5: 6-7).

يُستخدَم الصبر غالباً في الكتاب المقدس بالارتباط بشخصيتنا. من خلال التجارب يأتي الروح القدس بالصبر، مشكلاً شخصيتنا لتكون علي صورة المسيح، (عب10: 35-39؛ 12: 10-13؛ يع1: 2-8؛ 1بط1: 7-9؛ 2بط1: 5-11). عندما يطهر صانع الفضة معدن الفضة فإنه يحرق الشوائب. وبستطيع أن يعرف أن المعدن أصبح نقياً وأنه من الممكن استخدامه، وذلك عندما ينظر للفضة المنصهرة ويرى صورته منعكسة من عليها. بنفس الطريقة يتعامل المسيح معنا. إن تشكيل شخصيتنا لتصبح علي شاكلة شخص المسيح ليست عملية تدريجية في التقديس، لكنها عمل الروح القدس، أي عمل روح الله في داخلنا. إن الشخصية مهمة. نحن نحدث دماراً عندما نتكل علي موهبتنا ونهمل شخصيتنا. إن لم نسمح لله بأن يجدد شخصيتنا نصبح غير مثمرين وندمر عملنا، بنفس الأيادي التي استخدمناها في بنائه.

فَالْيَسُوا كَمُخْتَارِي اللَّهِ الْقَدِيسِينَ الْمُحِبُّوبِينَ أَحْشَاءَ رَأْفَاتٍ، وَلُطْفًا، وَتَوَاضَعًا، وَوَدَاعَةً، وَطُولَ أَنَاةٍ، مُحْتَمِلِينَ بَعْضُكُمْ بَعْضًا، وَمُسَامِحِينَ بَعْضُكُمْ بَعْضًا إِنْ كَانَ لِأَحَدٍ عَلَى أَحَدٍ شَكْوَى. كَمَا غَفَرَ لَكُمْ الْمَسِيحُ هَكَذَا أَنْتُمْ أَيْضًا. وَعَلَى جَمِيعِ هَذِهِ الْيَسُوا الْمَحَبَّةَ الَّتِي هِيَ رِبَاطُ الْكَمَالِ. وَلِيَمَلِّكَ فِي قُلُوبِكُمْ سَلَامَ اللَّهِ الَّذِي إِلَيْهِ دُعَيْتُمْ فِي جَسَدٍ وَاحِدٍ، وَكُونُوا شَاكِرِينَ." (كو3: 12-15).

هنا يقول الرسول بولس أنه لأننا مختارين، ولأننا مقدسين في المسيح، من أجل ذلك لنلبس ما نمتلكه فيه. ونفعل ذلك بالإيمان، ونسلك فيه بالإيمان. هذا الإيمان فيما بعد يحقق الكمال في الشخصية، أي ارتدائنا الثياب التي مُنحت لنا في المسيح. هذا هو الكمال الذي يتم مقاصد الله، وهو أن نحب بعضنا بعضاً. هذه المحبة يُعَبَّر عنها في خدمة أحدنا الآخر، كما أتى المسيح ليخدم لا ليُخدَم. هذا ما يجب أن تكون عليه شخصيتنا، وأسلوب حياتنا. تحل الخدمة محل التمرکز حول الذات، والشعور بأهميتها، والرغبة في الراحة، والرغبة في إرضاءها.

#### الراعي الصالح:

الله يتحمل المسؤولية من أجل خلاصنا كله. لن يتركنا أو يهملنا أبداً. يقول نص (رو8: 30) أن أولئك الذين برَّهم مجدهم أيضاً. إنه يتحدث عن قيامة الجسد، لكنه يريدنا أن الله لديه خطة من أجل حياتنا يقوم بتنفيذها. كما قال الرسول بولس، فإن الله سيكمل ما بدأه، (في1: 6). إنه رئيس إيماننا ومكملنا، (عب12: 2). المسيح هو راعي نفوسنا، (1بط2: 25). إنه الوحيد الذي يرشدنا. لقد وضع داود هذا الأمر في (مز23)، بالقول، "الرب راعي". هو الذي يقودني، ويقومني. هو الذي يجعلني أهدأ، وأشرب. كل هذه الأمور كبيرة جداً علينا لكي نتعامل معها. إن احتياجاتنا تفوق مداركنا. إننا عمله، (أف2: 10). الله هو الذي يمنحنا النضوج. لا يمكننا أن نحقق هذا النضوج من خلال قائمة من القوانين التكريسية.

"وَأَقِيمُ عَلَيْهَا رَاعِيًا وَاحِدًا فَيَرَعَاهَا عَبْدِي دَاوُدُ، هُوَ يَرَعَاهَا وَهُوَ يَكُونُ لَهَا رَاعِيًا. وَأَنَا الرَّبُّ أَكُونُ لَهُمْ إِلَهًا، وَعَبْدِي دَاوُدُ رَئِيسًا فِي وَسْطِهِمْ. أَنَا الرَّبُّ تَكَلَّمْتُ"، (حز34: 23-24).

استخدم الأنبياء لغة مجازية للتعبير عن العهد الجديد، فنجد أن داود مختاره، وإسرائيل قطيعه، والأرض مثلت فدائه، والهيكَل عبَّر عن جسده. في (يو10) قال الرب يسوع بأن هذا قد تحقق، "وَمَتَى أُخْرِجَ خِرَافَةُ الْخَاصَّةِ يَذْهَبُ أَمَامَهَا، وَالْخِرَافُ تُتَّبِعُهُ، لِأَنَّهَا تَعْرِفُ صَوْتَهُ"، (يو10: 4).

"اسْمَعُوا كَلِمَةَ الرَّبِّ أَيُّهَا الْأُمَمُ، وَأَخْبِرُوا فِي الْجَزَائِرِ الْبَعِيدَةِ، وَقُولُوا: مَبْدُدَ إِسْرَائِيلَ يَجْمَعُهُ وَيَحْرُسُهُ كِرَاعِ قَطِيعُهُ"، (إر31: 10).

هنا نرى أيضاً الرعاة الكذبة. الذين لا يخدمون الجسد، لكن يجبرون الناس علي خدمتهم.

"يَا ابْنَ آدَمَ، تَتَّبِعْ عَلَى رُعَاةِ إِسْرَائِيلَ، تَتَّبِعْ وَقُلْ لَهُمْ: هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ لِلرُّعَاةِ، وَيَلْ لِرُعَاةِ إِسْرَائِيلَ الَّذِينَ

كَانُوا يَرَعُونَ أَنْفُسَهُمْ. أَلَا يَرَعَى الرُّعَاةُ النِّعْمَ؟"، (حز34: 2).

الله يرعى حياتنا:

"كَمَا يَفْتَقِدُ الرَّاعِي قَطِيعَهُ يَوْمَ يَكُونُ فِي وَسْطِ غَنَمِهِ الْمُشْتَتَّةِ، هَكَذَا أَفْتَقِدُ غَنَمِي  
وَأَخْلَصُهَا مِنْ جَمِيعِ الْأَمَاكِنِ الَّتِي تَشَتَّتَتْ إِلَيْهَا فِي يَوْمِ الْغَيْمِ وَالضَّبَابِ"، (إر 34: 12).

إن إتحاد الأمم مع إسرائيل، ليس في المجيء الثاني بل في الكنيسة اليوم. اقرأ (يو 10)، "هَذَا الْمَثَلُ قَالَهُ لَهُمْ يَسُوعُ، وَأَمَّا هُمْ  
فَلَمْ يَفْهَمُوا مَا هُوَ الَّذِي كَانَ يُكَلِّمُهُمْ بِهِ"، (يو 10: 6). إن الراعي يشفيها اليوم، نفساً، وروحاً. الشفاء هنا هو من أجل الإنسان  
كله، ويتضمن كل شيء في (مز 23)، نضج كامل في المسيح:

"الَّذِي حَمَلَ هُوَ نَفْسُهُ خَطَايَانَا فِي جَسَدِهِ عَلَى الْخَشَبَةِ، لِكَيْ نَمُوتَ عَنِ الْخَطَايَا فَحَيًّا لِلرَّبِّ. الَّذِي بَجَلْدَتِهِ شُفِينُمْ.  
لَأَنَّكُمْ كُنْتُمْ كَخِرَافٍ ضَالَّةٍ، لَكِنَّكُمْ رَجَعْتُمْ الْآنَ إِلَى رَاعِي نَفُوسِكُمْ وَأَسْقَفَهَا"، (1بط 2: 24-25).

إنه راعينا الأعظم. إن فكرة الرسول بطرس هي أنه مع سائر الرسل كانوا رعاة أصغر تحت رئاسة المسيح. يوجد معلم  
واحد، وراع واحد، ووسيط واحد بين الله والناس، المسيح:

"ارْعُوا رَعِيَّةَ اللَّهِ الَّتِي بَيْنَكُمْ نَظَرًا، لَا عَنِ اضْطِرَارٍ بَلْ بِالِاخْتِيَارِ، وَلَا لِرِيحِ قَبِيحٍ بَلْ بِنَشَاطٍ، وَلَا كَمَنْ يَسُودُ عَلَى الْأَنْصِبَةِ، بَلْ  
صَانِرِينَ أُمَّثَلَةً لِلرَّعِيَّةِ. وَمَتَى ظَهَرَ رَئِيسُ الرُّعَاةِ تَتَّالُونَ كِلِيلَ الْمَجْدِ الَّذِي لَا يَبْلَى"، (1بط 5: 2-4).

وهؤلاء الرعاة اليوم الذين يأكلون القطيع لن يأخذوا مكافأة، بل دينونة عندما يأتي الرب. توضح كل من الرسالة الثانية  
لرسل بطرس، ويهوذا هذا الأمر بكل جلاء. الرعاة الذين يرهيون الناس، ويزرعون بينهم الخرافات، ولا يفتحون أبواب  
الملوك أمام الناس، ولا يتكلمون بكلمة الخلاص، ثم يطالبون بتقدمات، هؤلاء الرعاة هم سرّاق، ولصوص، وسيدنيهم الرب  
من أجل هذه الأعمال. من الواضح أن النضوج ليس منا، لكنه من خلال الراعي الذي عينه الأب لأجل هذه المهمة بعينها.  
ولهذا السبب فإن العهد الجديد هو عهد أفضل بمواعيد أفضل، إذ لدينا راع يمكن الاتكال عليه إذ أنه لا يفشل في عمله أبدًا. ..  
يَقْدِرُ أَنْ يُخَلِّصَ أَيْضًا إِلَى التَّمَامِ الَّذِينَ يَتَقَدَّمُونَ بِهِ إِلَى اللَّهِ، إِذْ هُوَ حَيٌّ فِي كُلِّ حِينٍ لِيَشْفَعَ فِيهِمْ"، (عب 7: 25).

#### خطة الأب:

أبونا السماوي هو الوحيد الذي يهتم بنا، كما يهتم بالعصافير، (مت 6: 24034). إنه راعينا. لن يدع أرجلنا تصطدم  
بحجر، (مز 91). كل المزامير هي اهتمام المسيح الرعوي بشعبه، إن اهتمامه الرعوي هو سبب بليته من أجل شعبه في  
(مز 22). هو يقوّمنا أيضًا. يشرح لنا نص (عب 12: 7-8) عن تقويم ورعاية أبينا السماوي. يقول النص أنه لا يوجد ابن  
بدون تأديب، وإلا يكون ابن غير شرعي. كما أدبنا آباؤنا الأرضيون، لدينا أب سماوي يعلم جيدًا ما الذي يفعله معنا. نحن  
نترك أمر العناية بنمونا المسيحي عليه. هو يعلم كيف يتعامل معنا. هو يأتي بنا إلي مواقف نواجه فيها مشاكل ليغير فينا ما  
يريد أن يغيره.

"أَذْهَبْ وَقُلْ لِدَاوُدَ عَبْدِي، هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ: أَنْتَ لَا تَبْنِي لِي بَيْتًا لِلسُّكْنَى .. هَكَذَا قَالَ رَبُّ الْجُنُودِ: أَنَا أَخَذْتُكَ مِنَ الْمَرْبِضِ .. لَتَكُونَ  
رَئِيسًا عَلَى شَعْبِي إِسْرَائِيلَ، وَكُنْتَ مَعَكَ حَيْثُمَا تَوَجَّهْتَ، .."، (1أخ 17: 4-8).

نحن هيكل للروح القدس. هل سنبنّي هيكله؟ هل سنخلص أو نقدّس أنفسنا؟ هل سنصنع له مسكنًا ليسكن فيه؟ كان الله  
راعيًا لداود. لقد اعتني به بكل لطف أينما ذهب. كان ناجحًا لأن الله اختاره. أصبح يوسف أيضًا رئيسًا للوزراء، والثاني بعد  
فرعون مصر لأن الله اختاره. لم يكن الأمر بسببهما أو بسبب طريقة قيادتهما. إن الأمر كان متعلقًا بسيادة الله.

الرب يسوع، وليس البرنامج:

"وَالهِ السَّلَامِ الَّذِي أَقَامَ مِنَ الْأَمْوَاتِ رَاعِي الْخِرَافِ الْعَظِيمِ، رَبَّنَا يَسُوعَ، بِدَمِ الْعَهْدِ الْأَبَدِيِّ، لِيُكَمِّلَكُمْ فِي كُلِّ عَمَلٍ صَالِحٍ لِتَصْنَعُوا مَشِيئَتَهُ،  
عَامِلًا فِيكُمْ مَا يَرْضِي أَمَامَهُ بِيَسُوعَ الْمَسِيحِ، .. آمين"، (عب 13: 20-21).

يخبرنا هذا المقطع بأن:

1. الله هو الوحيد الذي لديه خطة ضرورية لنمونا.

2. يحقق الله هذه الخطة من خلال الثمن الذي دفعه، دم المسيح.

الله يجهزنا لكل عمل صالح من خلال الرب يسوع. لا نفعل نحن هذه الأمور من خلال برامجنا للتلمذة، لكن الله هو الذي يفعلها لنا ونحن نسير فيها بالإيمان. إن كانت لديك خطط أو برامج من أجل كمالك، أو نضوجك فأنت في الجسد. خطة وبرنامج الله لنضوجك هي يسوع المسيح. ولا توجد خطة، أو برنامج آخر ولا جسد آخر ليتعظم في محضره. إن الرب يسوع لن يشير عليك بطريق تسيير فيه، لأنه هو الطريق:

"أَنَا هُوَ الطَّرِيقُ وَالْحَقُّ وَالْحَيَاةُ. لَيْسَ أَحَدٌ يَأْتِي إِلَى الآبِ إِلَّا بِي"، (يو: 14: 6).

لدينا مشكلة في ربط هذا الأمر بالحياة اليومية بدون قائمة من الوصايا أو القواعد الناموسية. عندما نطبق قوانيننا الخاصة، نحن ننزع أمر نضوجنا وكمالنا من بين يديه. يرينا (عب: 13) أن الله يعمل فينا ما يريد بحسب أبوته لنا ويقوم بذلك من خلال دم ابنه، وليس من خلال استحقاقاتنا. ونحن نرتبط بهذا بواسطة الإيمان، والطاعة، وليس الأعمال. إن الطفل ينمو وينضج بشكل طبيعي. فهو لا يأكل الطعام لأن البرنامج يحتم ذلك، لكن بسبب شهوة طبيعية للطعام. وبهذه الطريقة تنمو في كلمة الله. نتطور عبر الزمن ونحن ننمو في بيت آبيننا. إن الأمر طبيعي عندما نولد ثانية ويحيا هو فينا. لا يمكننا جعل النمو أمراً إجبارياً. إن الآب لديه خطة، لا يمكننا تعجيلها أو تأخيرها.

**الضعف:**

لا يعني الكمال أننا كاملين بشرياً، ".. الآن أَعْرِفُ بَعْضَ الْمَعْرِفَةِ .."، (1كو: 13: 10). جميعنا لدينا عيوب في شخصياتنا. لا يوجد أحد كامل كما في كمال القيامة ولن يكون. من الخطأ أن نتوقع ذلك من الناس. لكن المحبة تستر كثرة من الخطايا، (1بط: 4: 8)، والرحمة تفتخر علي الحكم، (يع: 2: 13). لدينا ضعف كبشر، في الجسد، وفي الدوافع، وفي الأفكار، (عب: 4: 14)، وهذا لا يعني أن لدينا خطية. لكن هذا الضعف يعلمنا أن نواصل اتكالنا علي الله وليس علي ذواتنا. في ضعفنا نحن أقوياء، بالإيمان فيه، وليس بكبرياتنا أو ثقافتنا في ذواتنا. يعلمنا هذا الضعف الاتضاع. كما أنه لن يتوقف في هذه الحياة. ولا يوجد كمال في الحياة البشرية يمكنه إزالة هذا الضعف. ولهذا السبب نحن مدعوين ليحب أحدنا الآخر. نتعلم أن نتق في الرب وليس في أنفسنا. لنا هذا الكنز في أوان خزفية أرضية ليكون فضل القوة له وليس منا، برينا يسوع، (2كو: 4: 5-7). إن قوة الله تتجلي بكمالها في ضعفنا، (2كو: 12: 9). نمضي في حياتنا بقوة الله رغم إخفاقاتنا الشخصية كما نغفر للآخرين ضعفاتهم.

وهذا ليس مبرراً للخطية أو للتستر علي الخطية في الخدمة. كل من يخطئ في واحدة أو أكثر من هذه الثلاثة كالسعي وراء المال أو السلطة، أو العلاقات غير الشرعية يجرد نفسه من أن يكون مؤهلاً للخدمة. ليس الأمر عن الآخرين ممن يجردهم من أهليته للخدمة، أو يفضحونه، أو يقاومون مسيح الرب، (1كو: 9: 27). من أجل هذا السبب نقمع الجسد. إن كنا نتستر علي خطية خادم للإنجيل فنحن شركاء في خطيته. وربما نكون متعديين علي القانون المدني. وهنا لا نتكلم عن النفاث الصغيرة، لكن عن الفساد الأدبي، والسلوكيات اللا أخلاقية. كتبت زوجتي ذات مرة خطاباً لتشجيع صديقة عن العيوب في الكنيسة:

بعض الناس قد ضلوا، وقد يستغرق الأمر وقتاً لدي الله ليقتعهم باتجاهاتهم، وسلوكياتهم الخاطئة، والبعض لن يستمع. والكنيسة، كل كنيسة، علي الدوام كانت هكذا إلي أن نكتسي بكمال المسيح، أي بالقيامة. ولا يمكنني أفترض أنني أقوم بكل شيء كما ينبغي. أنا واثقة من أنني لست كاملة، لكن إن حفظت قلبي مفتوحاً لله سيريني كيف أحسن للأفضل، وسأكون صبورة مع الناس الآخرين الأقل كمالاً.

قال الرسول بولس:

"وَأَمَّا أَنَا فَأَقُلُّ شَيْءٌ عِنْدِي أَنْ يُحْكَمَ فِيَّ مِنْكُمْ، أَوْ مِنْ يَوْمٍ بَشَرٍ. بَلْ لَسْتُ أَحْكُمُ فِي نَفْسِي أَيْضًا. فَإِنِّي لَسْتُ أَشْعُرُ بِشَيْءٍ فِي ذَاتِي. لَكِنِّي لَسْتُ بِذَلِكَ مُبَرَّرًا. وَلَكِنَّ الَّذِي يُحْكَمُ فِيَّ هُوَ الرَّبُّ. إِذَا لَا تَحْكُمُوا فِي شَيْءٍ قَبْلَ الْوَقْتِ، حَتَّى يَأْتِيَ الرَّبُّ الَّذِي سَيُنِيرُ خَفَايَا الظُّلَامِ وَيُظْهِرُ آرَاءَ الْقُلُوبِ. وَحِينَئِذٍ يَكُونُ الْمَدْحُ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنَ اللَّهِ"، (1كو4: 3-5).

## الكمال الكتابي:

توجد مقاطع كتابية كثيرة تتكلم عن كمال العهد الجديد، وكلها ترتبط بدم المسيح. في الرسالة إلي العبرانيين، خاصة الترجمة، KJV، ترد كلمة كامل أو مشتقاتها حوالي 12 مرة. قيل أن العهد القديم كان يشتهي، عمل المسيح التام، الذي يقال عنه أنه كامل. يحرصنا (عب6: 1-2) بأن "نَتَقَدَّمُ إِلَى الْكَمَالِ .."، دون عودة للمبادئ الأولية. هذا النص لا يتحدث عن النمو المسيحي، لكن يتحدث عن اليهود المتمسكين بتحقيق، ونسوج، واكتمال، وجوهر ظل العهد القديم، الذي هو المسيح. إن المسيح هو عين الكمال الذي أشارت له تعاليم العهد القديم الأساسية. والمسيح لا يبطل هذه التعاليم الأساسية، لكنها يحققها، ويكملها. ويستمر كاتب العبرانيين ليبين أن المسيح هو عين الكمال. "إِذِ النَّامُوسُ لَمْ يُكْمَلْ شَيْئًا. وَلَكِنْ يَصِيرُ إِدْخَالُ رَجَاءٍ أَفْضَلَ بِهِ نَقْتَرِبُ إِلَى اللَّهِ"، (عب7: 19). هذا زمن ماضي. الرجاء الأفضل جعلنا كاملين من خلال رئيس الكهنة الأعظم. إن الرسالة إلي العبرانيين كُتِبَتْ لتشجيع المؤمنين من أصول يهودية أن لا يرتدوا لممارسات العهد القديم الطقسية التي هي ظلال، وأن يتمسكوا بالتحقيق لهذه الظلال في المسيح، وذلك بالإيمان. وهذا ما يعنيه بتعبير، "نَتَقَدَّمُ إِلَى الْكَمَالِ .."، (عب6: 1). إن المسيح هو عين الكمال، وليس نحن.

يرينا (عب9: 9، 14) أن العهد القديم لا يمكن أن يجعل ضمائرنا كاملة، لكن دم المسيح يكمل الضمير. المسيح ليس فيه ضمير خطية. إن خطايانا قد غُفِرَتْ. وهذا لا يعني أننا لن نخطئ أبدًا، لكن لن يكون الخطأ هو السمة الغالبة. كتب يوحنا الرسول، "يَا أَوْلَادِي، أَكْتُبُ إِلَيْكُمْ هَذَا لِكَيْ لَا تَخْطِئُوا. وَإِنْ أَخْطَأَ أَحَدٌ فَلَنَا شَفِيعٌ عِنْدَ الْآبِ، يَسُوعُ الْمَسِيحُ الْبَارُّ .."، (1يو2: 1-2). يقول (عب10: 14)، "لَأَنَّ بَقْرَبَانَ وَاحِدٍ قَدْ أَكْمَلَ إِلَى الْأَبَدِ الْمُقَدَّسِينَ ..". إن تقدمه الرب يسوع كذبيحة من أجلنا كملت إخوته. يخبرنا (عب12: 23)، بأننا قد أتينا إلي، "جَبَلِ صِهْيُونَ، وَإِلَى مَدِينَةِ اللَّهِ الْحَيِّ. أَوْرُشَلِيمَ السَّمَاوِيَّةِ، وَإِلَى رِيَّاتِ هُمْ مَحْفَلِ مَلَائِكَةٍ، وَكَنِيسَةِ أَبْكَارٍ مَكْتُوبِينَ فِي السَّمَاوَاتِ، وَإِلَى اللَّهِ دَيَّانِ الْجَمِيعِ، وَإِلَى أَرْوَاحِ أَبْرَارٍ مُكَمَّلِينَ". ولا يتحدث نص هذا العدد عن تكميلنا من خلال الأعمال، لكن من خلال ذبيحة المسيح. إن هذه هي النقطة الأساسية في العبرانيين.

## العهد الجديد غير المشروط:

إن العامل الرئيسي في التقديس هو أن العهد الجديد عهد غير مشروط. وعدم الشرطية من الأفكار الرئيسية في الكتاب المقدس. في الأقسام القليلة التالية سنكشف الطبيعة غير الشرطية للخلاص، وكيف يحققها الله. لقد رأينا علي الفور أن العهد القديم كان ضعيفاً بسبب الإنسان. "فَرَأَى أَنَّهُ لَيْسَ إِنْسَانٌ .. فَخَلَّصَتْ ذِرَاعُهُ لِنَفْسِهِ"، (إش59: 16). هذا الخلاص لا يمكن أن يتأسس بأي حال علي الإنسان، وإلا ما كان من الممكن أن يكون مضموناً. لو أن أي مظهر من مظاهر الخلاص تعتمد علي أداء الإنسان فلن يكون آمناً إلي الأبد.

إن عودة للوراء بدءاً من إبراهيم، نجد أن الله وعد بعهد غير مشروط للخلاص لكي يتحقق في المسيح. قال الله، "بِذَاتِي أَقْسَمْتُ يَقُولُ الرَّبُّ .."، (تك22: 16). وعندما قطع إبراهيم العهد في (تك15) الله وحده هو من تمشى بين قطع الذبائح، وليس إبراهيم. لم يكن العهد بين طرفين متكافئين في المكانة، لكنه كان من باب التعهد الإلهي وقسمه غير القابل للكسر أو التغيير، وذلك من قبل إله أمين حافظ لعهد. لقد طوّر الرسول بولس هذه الفكرة في (غل3) بالقول، إن كان الله ثبت هذا الأمر لإبراهيم من خلال الوعد، فإن الناموس الذي جاء بعد أربعمائة وثلاثين عاماً، لا يمكنه أن يبطل هذا الوعد ليحمله بلا تأثير. وهذا يرينا

مرة أخرى أن الخلاص هو بواسطة الوعد، وليس من الأعمال. فإن كان الخلاص بالوعد، فلا يكون بعد بالناموس، الأمر الذي يجعل الخلاص غير مشروط.

**الله فَعَلَ:**

كيف يجعل الله العهد الجديد عهدًا غير مشروط؟ لقد فعل ما عَجَزَ الإنسان عن القيام به. لقد أنجز المطلوب من طرفي العهد بنفسه.

"إِذَا لَا شَيْءَ مِنَ الدِّيُونَةِ الْآنَ عَلَى الَّذِينَ هُمْ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ، السَّالِكِينَ لَيْسَ حَسَبَ الْجَسَدِ بَلْ حَسَبَ الرُّوحِ. لِأَنَّ نَامُوسَ رُوحِ الْحَيَاةِ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ قَدْ أَعْتَقَنِي مِنْ نَامُوسِ الْخَطِيئَةِ وَالْمَوْتِ. لِأَنَّهُ مَا كَانَ النَّامُوسُ عَاجِزًا عَنْهُ، فِي مَا كَانَ ضَعِيفًا بِالْجَسَدِ، فَاللَّهُ إِذْ أَرْسَلَ ابْنَهُ فِي شِبْهِ جَسَدِ الْخَطِيئَةِ، وَلِأَجْلِ الْخَطِيئَةِ، دَانَ الْخَطِيئَةَ فِي الْجَسَدِ" (رو: 8: 1-3).

الله هو الوحيد الذي أدان الخطية في جسدنا. لقد تناولنا هذا النص بشكل تقليدي بأسلوب معاكس لما يقصده الرسول بولس. لقد اعتقدنا أن الرسول بولس يقدم شرطاً من أجل رفع الدينونة، التي تضمنت أمرين: أن نسلك في الروح، ولا نسلك في الجسد. ولم ندرك أن هذا التغيير في حياتنا هو ما فعله الرب يسوع في الإنجيل. لقد اعتقدنا أنه من خلال السلوك بالروح كان الرسول بولس يقصد أننا نلتصق بخطتنا للتمذة. واعتقدنا أن تعبير "السَّالِكِينَ لَيْسَ حَسَبَ" يعني عدم قيامنا بأفعال معينة. ولذا أصبح لدينا وصيتين. أمور يجب علينا القيام بها، وأمور لا يجب القيام بها. وأنه عندما نتم هذه الأشياء لن تكون علينا أية دينونة. وحاولنا أن نسمي هذا نعمة، في حين أننا لم نستطع قط أن نحقق هذه الأمور. هذا الفهم يعود بنا مرة أخرى إلي (رو: 7). إنه فهم يرجع بنا إلي "ما أريده .. وما لا أريده".

إن هذا التفسير هو عكس ما قصده الرسول بولس. إن قرينة (رو: 7) تأسرننا في العبودية. والحل لهذه العبودية هو الإنجيل. إن الحل هو عدم السلوك بحسب الجسد. إن السلوك بحسب الجسد يعني أننا نعتمد علي قدراتنا لتحقيق الشروط التي يطالب بها الناموس، لكن بالسلوك في الروح يعني الاتكال علي نعمة المسيح المجانية بواسطة عمله، أي موته، وقيامته. وهذا مثال آخر يرينا كيف أننا غالباً ما نلوي معني النص من خلال التفسيرات التي نخرج بها في أوقات الخلوة الشخصية. أن تسلك بالروح أمر يعني أن تحيا بنعمة الله، وليس بالناموس. ولا يعني أن تصبح شخصاً أكثر روحانية من خلال الوفاء بشروط معينة. أن تكون في الروح يعني أن تولد ثانية من الله. لقد قال الرسول بولس هذا الأمر بصفة خاصة في (ع: 9):

"وَأَمَّا أَنْتُمْ فَلَسْتُمْ فِي الْجَسَدِ بَلْ فِي الرُّوحِ، إِنْ كَانَ رُوحُ اللَّهِ سَاكِنًا فِيكُمْ. وَلَكِنْ إِنْ كَانَ أَحَدٌ لَيْسَ لَهُ رُوحُ الْمَسِيحِ، فَذَلِكَ لَيْسَ لَهُ" (رو: 8: 9).

أن تكون في الروح ليس معناه التكلم بالألسنة، ولا القيام بأي شيء آخر. إنه يعني أن المسيح فيك، إنه حياة المسيح. إن الشرط لأن تكون في الروح وفاه الرب يسوع عندما أعطانا الميلاد الجديد. إن الخطة البشرية للخلاص، والمعتمدة علي القدرة البشرية لتتميم شروط ما، مضادة تماماً لخطة الله، ونعمته المجانية في المسيح. السلوك بحسب الجسد يعني الثقة في وصايا جسدية، ليس لديها القدرة علي منح الحياة، لكنها تشهد علي خطايانا، وبهذه الطريقة تجلب لنا الموت، (عب: 7: 16). وتدعي هذه الوصايا جسدية لأنها تعتمد علي القدرة البشرية. توجد دينونة لأولئك الذين يسلكون بحسب الجسد، أي بحسب الناموس. لكن لأولئك الذين في المسيح، فإن الشروط وفيت، وقوة الخطية انكسرت. هذا هو هدف الرسول بولس وتعليمه.

"فَإِنَّ الْخَطِيئَةَ لَنْ تَسُودَكُمْ، لِأَنَّكُمْ لَسْتُمْ تَحْتَ النَّامُوسِ بَلْ تَحْتَ النِّعْمَةِ" (رو: 6: 14).

**جسد الخطية:**

الله يتم شروطه بواسطة الصليب، وبزرع قلب جديد فينا. .. "الله هُوَ الْعَامِلُ فِيكُمْ أَنْ تُرِيدُوا وَأَنْ تَعْمَلُوا مِنْ أَجْلِ الْمَسْرَةِ"، (في: 2: 13). بحسب أسفار الأنبياء يدين الله الخطية في الجسد. هو الوحيد الذي يعاقب الخطية بالموت في حياتنا. ويوفي الله

هذا الشرط بإعطائنا الميلاد الجديد. يقول الكتاب، "وَإِنْ كَانَ الْمَسِيحُ فِيكُمْ، فَالْجَسَدُ مَيِّتٌ بِسَبَبِ الْخَطِيئَةِ، وَأَمَّا الرُّوحُ فَحَيَاةٌ بِسَبَبِ الْبِرِّ"، (رو8: 10). يتحدث الرسول بولس في (رو7) عن جسد الخطية، الذي كان يتحكم فيه، ويسود علي حياته. لقد صرخ طالباً حلاً لمشكلته بقوله، "وَيَحْيِ أَنَا الْإِنْسَانَ الشَّقِيَّ! مَنْ يُنْقِذُنِي مِنْ جَسَدِ هَذَا الْمَوْتِ؟"، (رو7: 24). فقال، "أَشْكُرُ اللَّهَ بِيَسُوعَ الْمَسِيحِ رَبَّنَا!"، (رو7: 25). والقراءة الأفضل لنص (رو8: 10) هي "إن كان المسيح فيكم، فإن جسد الخطية ميت".

تترجم ترجمة ج. ب. فيليبس، J. B. Phillips، هذا النص بالقول، "إن المسيح بالفعل يحيا داخلكم، فإن حضوره يعني أن طبيعتكم الخاطئة ميتة ..". هذا هو قصد الرسول بولس في (رو8: 10). إنه الحل لطبيعة الخطية، التي صارح معها في الأصحاح السابق. إن هذا هو عين ما يتحدث عنه الرسول بولس نصياً. لأن المسيح أدان الخطية في الجسد، فإن جسد الخطية، أو حياتها، أو قوتها كلها أمور في عداد الموت. وهذا هو أساس تقديسنا، ما عمله المسيح، وليس ما نفعله نحن.

"لأنَّ نَامُوسَ رُوحِ الْحَيَاةِ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ قَدْ أَعْتَقَنِي مِنَ نَامُوسِ الْخَطِيئَةِ وَالْمَوْتِ"، (رو8: 2).  
 "وَلَكِنَّ الَّذِينَ هُمْ لِلْمَسِيحِ قَدْ صَلَّبُوا الْجَسَدَ مَعَ الْأَهْوَاءِ وَالشَّهَوَاتِ"، (غل5: 24).

سلطاننا علي الخطية لا يوجد في تقاليدنا الدينية، أو في برامج التلمذة. يكمن هذا السلطان فقط في ما فعله المسيح. إن النعمة هي قوتنا علي الخطية. "فإنَّ الْخَطِيئَةَ لَنْ تَسُودَكُمْ، لِأَنَّكُمْ لَسْتُمْ تَحْتَ النَامُوسِ بَلْ تَحْتَ النِّعْمَةِ"، (رو6: 14). "إِذَا يَا إِخْوَتِي أَنْتُمْ أَيْضًا قَدْ مِتُّمُ لِلنَّامُوسِ بِجَسَدِ الْمَسِيحِ، لِكَيْ تَصِيرُوا لِآخَرَ، لِلَّذِي قَدْ أُقِيمَ مِنَ الْأَمْوَاتِ لِنَتَمِرَ بِاللَّهِ"، (رو7: 4). لقد فعل الرب هذا بدون شروط. لم يكن علينا أي دور للقيام به في هذا الأمر، يقول الكتاب "عالمين هذا: أنَّ إِنْسَانَنَا الْعَتِيقَ قَدْ صَلَّبَ مَعَهُ لِيُبْتَطَلَ جَسَدُ الْخَطِيئَةِ، كَيْ لَا نَعُودَ نُسْتَعْبَدُ أَيْضًا لِلْخَطِيئَةِ"، (رو6: 6). إن هذا الأمر يتحقق بدون شروط في الميلاد الجديد، بهبة الطبيعة الجديدة في المسيح، حيث يتم إحيائنا بالمسيح لنسلك في حياة القداسة بإيمانه.

### الحياة الجديدة يقين:

إن الله أدان الخطية في الجسد والآن يعمل فينا لتحقيق مشيئته. والأمر ليس بقوتنا، أو بأفعالنا. إنه الوحيد الذي يحررنا. وقدرته فقط هي التي تؤمن لنا هذه الحرية. إنه يحيي أجسادنا المائتة لنحيا بحسب مشيئته.

"وَإِنْ كَانَ الْمَسِيحُ فِيكُمْ، فَالْجَسَدُ مَيِّتٌ بِسَبَبِ الْخَطِيئَةِ، وَأَمَّا الرُّوحُ فَحَيَاةٌ بِسَبَبِ الْبِرِّ. وَإِنْ كَانَ رُوحُ الَّذِي أَقَامَ يَسُوعَ مِنَ الْأَمْوَاتِ سَاكِنًا فِيكُمْ، فَالَّذِي أَقَامَ الْمَسِيحَ مِنَ الْأَمْوَاتِ سَيُحْيِي أَجْسَادَكُمْ الْمَائِتَةَ أَيْضًا بِرُوحِهِ السَّاكِنِ فِيكُمْ"، (رو8: 10-12).

لقد أمر الله بأن يحيينا. وهذا الإحياء ليس مرتبطاً بالشفاء الجسدي أو القيامة العتيدة. إنه عن جسدنا بكونه محرراً من الخطية بحضور يسوع المسيح فينا. ويقول الكتاب أن الله هو الذي يفعل هذا وليس نحن. إن لم يحينا الله بروحه الأبدي فلن نتمتع بأية حياة. .. هكذا نسلك نحن أيضاً في جِدَّةِ الْحَيَاةِ؟ <sup>5</sup>لأنه إن كنا قد صرنا متحدين معه بشيئه موته، نصير أيضاً بقيامته"، (رو6: 4، 5). هذه الحياة بدون شروط. إن إنساننا العتيق قد صلب من خلال موت المسيح، وهو شيء ليس من أنفسنا، كما أن المسيح أقامنا معه لحياة جديدة من خلال قيامته، وهو شيء ليس منا. الله يقيمنا في قيامة المسيح، بالميلاد الجديد. إن عمل الله في المسيح هو ما يجعل هذه الحياة يقين. وتستمر حياته، وقوته في إحيائنا يومياً لتحقيق مشيئته. إن الأمر لا يعتمد علي قوة الإرادة. لكن الله بقوته يدمر خطيتنا، ويجلب لداخلنا الحياة الجديدة، متمماً دور الطرفين المرتبطين بخلصنا، وموفياً جميع الشروط شرعياً، علي الصليب، بدمه وفي طبيعتنا وفي السلوك اليومي بحياته المُقَامَةِ.

### الشرطية:

غالبًا ما نري في العهد القديم تعبيرات تفيد الشرطية تبدأ بحرف الشرط "إن"، أو "إذا". مثل القول، "وَإِنْ سَمِعْتَ سَمَعًا لَصَوْتِ الرَّبِّ إِلَهِكَ لِتَحْرِصَ أَنْ تَعْمَلَ بِجَمِيعِ وَصَايَاهُ الَّتِي أَنَا أُوصِيكَ بِهَا الْيَوْمَ، يَجْعَلُكَ الرَّبُّ إِلَهَكَ مُسْتَعْلِيًا عَلَى جَمِيعِ قَبَائِلِ الْأَرْضِ"، (تث28: 1-2). يأتي الشرط أولاً، بعد ذلك تأتي البركة. فالبركات كانت مشروطة. والمشكلة كانت في أن الإنسان لم يستطع الوفاء دائماً بالشروط. وهذا هو المبرر للعهد الجديد، الذي تنبأ عنه إرميا بقوله، "هَا أَيَّامٌ تَأْتِي، يَقُولُ الرَّبُّ، وَأَقْطَعُ

مَعَ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ وَمَعَ بَيْتِ يَهُوذَا عَهْدًا جَدِيدًا لَيْسَ كَالْعَهْدِ الَّذِي قَطَعْتُهُ مَعَ آبَائِهِمْ يَوْمَ امْسَكْتُهُمْ بِيَدِهِمْ لِأَخْرَجَهُمْ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ .." (إر 31: 31، 32). إن قطع عهد جديد بدلاً من القديم، مع وجود شروط هو مضيعة للوقت. أيضاً سيبيطل فعالية دم المسيح، الذي هو ليس دم عجول وتيوس. لقد قدمه المسيح بكهنوته الذي لا ينتمي للكهنوت اللاوي. من غير المحال لعهد قُطِعَ بدم المسيح أن يكون مشروطاً أو ملغياً، أو باطلاً بأي حال. بحسب آراء الناس قد نجد هذا الأمر عسيراً علي الفهم. لكن من منظور الله فإنه يقين.

ويشرح الرسول بولس الفرق بين العهدين القديم والجديد في (غل 3: 12) بقوله، "ولكنَّ النَّامُوسَ لَيْسَ مِنَ الْإِيمَانِ، بَلِ الْإِنْسَانُ الَّذِي يَفْعَلُهَا سِيحْيًا بِهَا". هذا يعني أن أي من يرغب في البركات التي يعد بها الناموس، لابد وأن يتم كل الناموس، دون الإخفاق ولو في وصية واحدة. قد لاحظ الرسول بولس الشرطية التي يتسم بها العهد القديم في مقابل إيمان العهد الجديد.

"لأنَّ جَمِيعَ الَّذِينَ هُمْ مِنْ أَعْمَالِ النَّامُوسِ هُمْ تَحْتَ لَعْنَةٍ، لِأَنَّهُ مَكْتُوبٌ،  
مَلْعُونٌ كُلُّ مَنْ لَا يَتَّبِعُ فِي جَمِيعِ مَا هُوَ مَكْتُوبٌ فِي كِتَابِ النَّامُوسِ لِيَعْمَلَ بِهِ"، (غل 3: 10).

وأي شخص يحاول أن يتم شروط الناموس عليه أن يتمها دون إخفاق في أي وصية منه. وهكذا يكون من المستحيل أن نتبرر من خلال شرطية الناموس. "ولكنَّ أَنْ لَيْسَ أَحَدٌ يَتَّبِعُ بِالنَّامُوسِ عِنْدَ اللَّهِ فَظَاهِرٌ، لِأَنَّ الْبَارَّ بِالْإِيمَانِ يَحْيَا"، (غل 3: 11). يبين الرسول بولس لنا أن العهد القديم كان مشروطاً، بينما العهد الجديد هو وعد. في الإشارة لطبيعة العهد القديم، يقتبس الرسول بولس (لا 5: 18)، "فَتَحْفَظُونَ فَرَائِضِي وَأَحْكَامِي، الَّتِي إِذَا فَعَلَهَا الْإِنْسَانُ يَحْيَا بِهَا ..". وهذا يعني أنه لكي ننال الحياة من خلال استيفاء الشروط، يجب علينا أن نلتزم بجميعها دون إخفاق أو فشل في واحدة منها.

#### كهنوت أفضل:

"فَإِنَّهُ يَصِيرُ إِطْطَالُ الْوَصِيَّةِ السَّابِقَةِ مِنْ أَجْلِ ضَعْفِهَا وَعَدَمِ نَفْعِهَا، إِذِ النَّامُوسُ لَمْ يَكْمَلْ شَيْئًا.  
وَلَكِنْ يَصِيرُ إِدْخَالُ رَجَاءٍ أَفْضَلَ بِهِ نَقْتَرِبُ إِلَى اللَّهِ"، (عب 7: 18-19).

إن سفر العبرانيين معني بإظهار الفرق بين العهدين القديم والجديد، فما الذي تم إبطاله في نص هذا العدد؟ الشرطية هي التي تم إبطالها، أي تم إبطال الاعتماد علي الأداء البشري. تم استبداله بقسم، وهذا القسم بتحقيق الوعد تم من خلال المسيح.

"فَإِنَّ النَّامُوسَ يُقِيمُ أَنَاثًا بِهِمْ ضَعْفٌ رُؤْسَاءَ كَهَنَةٍ.  
وَأَمَّا كَلِمَةُ الْقَسَمِ الَّتِي بَعْدَ النَّامُوسِ فَتُقِيمُ ابْنًا مُكْمَلًا إِلَى الْأَبَدِ"، (عب 7: 28).

تحت العهد القديم، اعتمدت فعالية الكهنوت اللاوي علي تتميم الكاهن للناموس بنفسه، الأمر الذي لم يستطع أن يحققه. وعندما فشل الكهنوت اللاوي عاني كل الشعب. لأن العهد القديم اعتمد علي أداء الإنسان الذي لم يكن مجدياً، ولذا تحتم أن يُنْحَى جَانِبًا.

"فَإِنَّهُ لَوْ كَانَ ذَلِكَ الْأَوَّلُ بِلَا عَيْبٍ لَمَا طُلِبَ مَوْضِعُ لثَانٍ. لِأَنَّهُ يَقُولُ لَهُمْ لِأَمَّا،  
هُوَذَا أَيَّامٌ تَأْتِي، يَقُولُ الرَّبُّ، حِينَ أُكْمَلُ مَعَ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ وَمَعَ بَيْتِ يَهُوذَا عَهْدًا جَدِيدًا"، (عب 8: 7، 8).

كان من الضروري أن يكون لدي الله عهد لا يعتمد علي الأداء البشري، أي أعمال البشر من أجل الوفاء بشروط الناموس. كان هذا في فكر الله قبل أن يخلق العالم. لقد سمح للإنسان أن يجرب أولاً، ليختبر بنفسه عدم قدرته علي الوفاء بمطالب الناموس، وعندما فشل الإنسان، أرسل الله ابنه.

#### عهد أفضل:

العهد الجديد أفضل لأنه أكيد. وأعظم لأنه تثبت على مَوَاعِيدِ أَفْضَلٍ. وهو عهد غير مشروط، مؤسس علي كهنوت المسيح الأبدي، الذي صار للمسيح بقسم، وليس كهنوت مصحوباً بضعف الجسد. ومن أجل هذه السبب يدعو سفر العبرانيين المسيح

ثقتنا. وهذا يعني أن يقينية العهد الجديد تعتمد علي المسيح، وليس علي أدائنا. وقد أصبح عهدًا مضمونًا لأن رئيس كهنته مضمون، ولا يمكن أن يفشل.

"عَلَى قَدْرِ ذَلِكَ قَدْ صَارَ يَسُوعُ ضَامِنًا لِعَهْدٍ أَفْضَلَ .. وَلَكِنَّهُ الْآنَ قَدْ حَصَلَ عَلَى خِدْمَةِ أَفْضَلَ بِمَقْدَارِ مَا هُوَ وَسِيطٌ أَيْضًا لِعَهْدٍ أَكْثَمَ، قَدْ تَثَبَّتْ عَلَى مَوَاعِيدِ أَفْضَلَ"، (عب7: 22؛ 8: 6).

### حزقيال 36:

"وَأَرُسُ عَلَيْكُمْ مَاءً طَاهِرًا فَتَطْهَرُونَ. مِنْ كُلِّ نَجَاسَتِكُمْ وَمِنْ كُلِّ أَصْنَامِكُمْ أَطْهَرُكُمْ. وَأَعْطِيكُمْ قَلْبًا جَدِيدًا، وَأَجْعَلُ رُوحًا جَدِيدَةً فِي دَاخِلِكُمْ، وَأَنْزِعُ قَلْبَ الْحَجَرِ مِنْ لَحْمِكُمْ وَأَعْطِيكُمْ قَلْبَ لَحْمٍ. وَأَجْعَلُ رُوحِي فِي دَاخِلِكُمْ، وَأَجْعَلُكُمْ تَسْلُكُونَ فِي فَرَائِضِي، وَتَحْفَظُونَ أَحْكَامِي وَتَعْمَلُونَ بِهَا"، (حز36: 25-27).

في هذا النص نجد أن الفاعل لكل الأفعال الواردة فيه هو الرب، "أَرُسُ .. أَطْهَرُ .. أُعْطِيكُمْ .. أَجْعَلُ .. أَنْزِعُ .. أَجْعَلُ ..". ولا يذكر ولو مرة واحدة فعلاً نقوم به نحن. كل وعد، وكل مقطع تحت الناموس نجده مشروطاً. لكن الوعد الجديد لا نجد فيه القول، "الإنسان الذي يفعلها يحيا بها" كما كان الحال في الناموس. لكنه يقول، " .. وَأَجْعَلُكُمْ تَسْلُكُونَ فِي فَرَائِضِي، وَتَحْفَظُونَ أَحْكَامِي وَتَعْمَلُونَ بِهَا". وهذا هو الفرق بين العهدين القديم والجديد. الله هو المنوط بنفسه عن الأداء الذي يتطلبه العهد.

هذا النص من سفر حزقيال ينتهي بفعل سيقوم به الرب، " .. وَأَجْعَلُكُمْ تَسْلُكُونَ فِي فَرَائِضِي، وَتَحْفَظُونَ أَحْكَامِي وَتَعْمَلُونَ بِهَا". إن الله هو الذي سيجعلنا نسلك في طريقه. هو العامل فيكم أن تريدوا، وأن تعملوا من أجل المسرة. كيف يجعلنا الله نحفظ أحكامه؟ بكتابة ناموسه علي قلوبنا، بأن يلد فينا طبيعته الجديدة، بأن ينمينا في المسيح، من خلال وضع روحه فينا.

"وَيَأْتِي الْفَادِي إِلَى صِهْيُونَ وَإِلَى التَّائِبِينَ عَنِ الْمَعْصِيَةِ فِي يَغُوبَ، يَقُولُ الرَّبُّ. أَمَّا أَنَا فَهَذَا عَهْدِي مَعَهُمْ، قَالَ الرَّبُّ، رُوحِي الَّذِي عَلَيْكَ، وَكَلَامِي الَّذِي وَضَعْتُهُ فِي فَمِكَ لَا يَزُولُ مِنْ فَمِكَ، وَلَا مِنْ فَمِ نَسْلِكَ، وَلَا مِنْ فَمِ نَسْلِكَ، قَالَ الرَّبُّ، مِنْ الْآنَ وَإِلَى الْأَبَدِ"، (إش59: 20-21).

إن العهد الجديد بالكامل منه. لا يسمح الله لنا بأن نساهم فيه بأي دور. إن الله بار بحكم طبيعته، ولا يقوم باستيفاء مطالب الناموس ليصبح باراً. إننا لا نستطيع الوفاء بمطالب الناموس لنصل إلي المستوى الروحي المطلوب. في العهد الجديد يحضرنا الله لنفسه من خلال المسيح، الذي وفَّى كل مطالب الناموس من أجلنا. إن الوعد الوارد في (إش59: 20-21)، هو من جهة المسيح والذين فيه. "وَأَمَّا الْمَوَاعِيدُ فَقِيلَتْ فِي إِبْرَاهِيمَ وَفِي نَسْلِهِ. لَا يَقُولُ، وَفِي الْأَنْسَالِ، كَأَنَّهُ عَنْ كَثِيرِينَ، بَلْ كَأَنَّهُ عَنْ وَاحِدٍ، وَفِي نَسْلِكَ، الَّذِي هُوَ الْمَسِيحُ"، (غل3: 16). إن (إش59: 20-21)، وبدءاً من (إش60) وحتى (إش66) نجد الروح القدس يشير إلي المسيح يسوع ويشير إلي المؤمنين فيه. " .. هَانَذَا وَالْأَوْلَادُ الَّذِينَ أُعْطَانِيَهُمُ الرَّبُّ آيَاتٍ، وَعَجَائِبَ .."، (عب2: 13؛ إش8: 18). إن الله سيجعلنا نتمم وعده من نحو المسيح.

### نصائح كتابية للأبناء:

توجد نصائح كثيرة في العهد الجديد. ولا نقول هنا شيء يلغيها. معيار الله للبر لا يتغير. ناموسه لا زال مطبق. الله لا يرعي عائلة من الفجار. لكن الله دبر في الإنجيل طريقة ليصبح هذا المعيار نعمة. إذ بينما يتحرك في حياتنا، ويغير طبيعتنا، ويحيا فينا، بدون إجبار، يعمل في قلوبنا كل ما هو مرضي له. وهكذا بالنسبة للمفدين، فإن النصائح في العهد الجديد، والتي تبدو وكأنها شروط، ينظر إليها كأسوار للنعمة تحفظنا في المسار السليم، مثل الأسوار التي تحوط أرض الملعب. وليس ذلك فقط بل إن نعمة الله تتحرك من خلال هذه النصائح، وتزود المفدين بالإيمان في قلوبهم، (حز36: 27). يتحدث في قلوبنا بهذه النصائح ويحيينا لتبعتها.

وعندما نسمع هذه النصائح نسمع بإيمان، وليس كما لو أنها وصايا ناموسية. كما أننا لا نتجاوب معها كما لو كانت أعمال ناموس. ولذا قال إرميا أن الله سيكتب ناموسه علي قلوبنا. وهذا يعني أنه سيضع طبيعته في داخلنا لكي نسلك في طريقه. أننا لا نخطئ لأن زرعه أي طبيعته ماثلة فينا، (1يو3: 9). إن التحذيرات، والنصائح، والشروط لا زالت موجودة لكنها تتحقق من خلال دم المسيح، وحياته فينا.

- "وَبِهِ أَيْضًا تَخْلُصُونَ، إِنْ كُنْتُمْ تَذَكَّرُونَ أَيُّ كَلَامٍ بَشَّرْتُكُمْ بِهِ. إِلَّا إِذَا كُنْتُمْ قَدْ آمَنْتُمْ عَيْنًا!"، (1كو15: 2)
- "فَاتَّبِعُوا إِذَا فِي الْحُرِّيَةِ الَّتِي قَدْ حَرَّرَنَا الْمَسِيحُ بِهَا، وَلَا تَرْتَبِكُوا أَيْضًا بِنِيرِ عِبُودِيَّةٍ"، (غل5: 1)
- "إِنْ تُبْنِمُ عَلَى الْإِيمَانِ، مُتَأَسِّسِينَ وَرَاسِخِينَ وَعَيْرَ مُنْتَقِلِينَ عَنْ رَجَاءِ الْإِنجِيلِ، الَّذِي سَمِعْتُمُوهُ، الْمَكْرُوزُ بِهِ فِي كُلِّ الْخَلِيقَةِ الَّتِي تَحْتَ السَّمَاءِ، الَّذِي صرْتُ أَنَا بُولُسَ خَادِمًا لَهُ"، (كو1: 23).
- "فَإِنَّهُ إِنْ أخطأْنَا بِاخْتِيَارِنَا بَعْدَمَا أَخَذْنَا مَعْرِفَةَ الْحَقِّ، لَا تَبْقَى بَعْدُ ذَبِيحَةٌ عَنِ الْخَطَايَا"، (عب10: 26).

وتوجد نصوص كتابية كثيرة مماثلة لهذه النصائح. ولا تعني النعمة أن نتجاهل هذه النصائح في الوعظ. في الواقع، تعني النعمة أننا يجب أن نعظ بهذه الأمور بكثرة، عالمين أن قوة الله تعمل من خلالها لتغير قلوب الكسالى لتعود بهم مرة أخرى لطريق الأب. ونحن نعلم أن شعب الله يتجاوب مع هذه النصائح، ويسمح لله بأن يقوّم طريقه. من أجل ذلك يجب أن نعظ بهذه النصائح بجرأة لكل شعب الله. إن هذه النصائح ثمينة، ويجب أن تُستخدَم بقوة في الوعظ. وفي نفس الوقت يجب علي شعب الله أن يفهم أننا لا نتجاوب مع هذه النصائح كناموس يجب أن نتممه بمجهوداتنا، وأعمالنا، بل نسمح لله بأن يعمل فينا، وأن نغير أفكارنا، واتجاهاتنا عند يتطلب الأمر. يجب أن نسمح لإعلان هذه الكلمة أن يدفعنا للأمام بالنعمة.

إن الله يستخدم هذه النصائح ليقوّم، وليرشد شعبه في طريقه. إن كلام الله " .. نَافِعٌ لِلتَّعْلِيمِ وَالتَّوْبِيخِ، لِلتَّقْوِيمِ وَالتَّأْدِيبِ .."، (2تيم3: 16). إن المؤمن المولود من الله له طبيعة في المسيح تجعله يستمع لكلمة الله، ويفهمها، ويتجاوب معها. والرصيد ليس لحسابنا، لكن لنعمة الله التي تعمل فينا، بروح المسيح الذي منحه الأب لنا مجاناً. إن النصائح، والتحذيرات الكتابية لا تفيد شيئاً إن لم يتحرك الله في داخلنا من خلالها، (عب6: 3). إن نصائح المسيح تحدث فقط بتغيير حقيقي عندما يتم استخدامها علي أساس النعمة. النعمة تخفض من كبرياء الإنسان وتمكنه من الاستماع لما يقوله الله. عندما يري الإنسان أنه ليس له أي دور في الخلاص، يكون مستعداً للاستماع لله بكل اتضاع. إن النعمة فقط هي التي يمكنها أن تنتج الثمر الذي يبحث عنه الله، لأنها هي فقط التي تسمح لله بأن يعمل هذا فينا. هي فقط التي تثمر الحب. المحبة في اللغة اليونانية هي أعابى، وتعني المحبة غير المشروطة. إن الوعظ بالناموس يقتل، لكن توبيخ النعمة يحيي النفس.

يجب أن نكون يقظين فيما يتعلق بإيماننا، ويجب أن نحترس فيما يتعلق بالخطية. يجب أن نسلك في مخافة الله، ونحترس لئلا نعطي للعدو فرصة. يجب أن ننم خلاصنا بخوف ورعدة، بدون استخفاف، ساهرين. نحيا في خطة الله من أجلنا. عالمين أنه يقودنا، ويعمل فينا. نحن ننمو في النعمة. قال الرسول بولس أنه تعب أكثر من سائر الرسل، ثم واصل قوله بأنه ليس هو الذي تعب بل نعمة الله العاملة فيه، (1كو15: 10). لا تعني النعمة أن الأعمال تقل. لكنها تعني أن المسيح وعمله فينا هو من يتمجد وليس الإيمان البشري.

#### النقل:

إن النقل هو الشخص غير المولود من الله. هو شخص لا يتجاوب مع هذه النصائح الكتابية. ولا يقبل التقويم، ولا يريد حتى أن يستمع، إذ ليس لديه إيمان ليقبل هذه النصائح. إن سفر العبرانيين مكتوب لنوعين من الناس.

1. للذين هم أبناء الله الذين ينتبهون لما يقوله الكاتب.
2. للذين هم مرتدين إلي الوراثة إلي الهلاك الروحي.

ونحن نتقابل مع هذين النوعين من الناس في أي اجتماع. المولود من الله ينظر بانتباه لثلا يخيب أحد من نعمة الله. ويحفظ نفسه في محبة الله، وفي الإنجيل، بسبب الميلاد الجديد، (عب12: 15).

• "إِنْ كُنْتُمْ تَحْتَمِلُونَ التَّأْدِيبَ يُعَامِلُكُمْ اللهُ كَالْبَنِينَ. فَأَيُّ ابْنٍ لَا يُؤَدِّبُهُ أَبُوهُ؟ وَلَكِنْ إِنْ كُنْتُمْ بِلاَ تَأْدِيبٍ، قَدْ صَارَ الْجَمِيعُ شُرَكَاءَ فِيهِ، فَاتَّعَمُّ نَعُولٌ لَّا بَنُونَ"، (عب12: 7، 8).

• "انظروا أن لا تستعفوا من المتكلم. لأنه إن كان أولئك لم ينجوا إذ استعفوا من المتكلم على الأرض، فبالأولى جداً لا ننجو نحن المرئيين عن الذي من السماء!"، (عب12: 25).

هذه الأقوال مكتوبة للعبرانيين، البعض منهم كان في خطر الرجوع للعهد القديم، وإهمال الإنجيل. كانوا في خطر رفض الإنجيل. كانوا في خطر رفض الأخبار السارة. لكن أولاد الله لا يرفضون أو يتحولون بعيداً عنه. إنهم بنون لا نغول. يبدو البعض من الناس أنهم مولودين ثانية إلا أنهم يضلون بعيداً عن الله. قال الرب يسوع عنهم، "كثيرون سيقولون لي في ذلك اليوم، يارب، يارب! أليس باسمك نتبنا، وباسمك أخرجنا شياطين، وباسمك صنعنا قوات كثيرة؟ فحينئذ أصرخ لهم: إني لم أعرفكم قط! اذهبوا عني يا فاعلي الإثم"، (مت7: 22، 23). إنهم يذهبون بعيداً لأن عمل الله فيهم لم يكن كاملاً. والبعض يكون منساقاً في تيار نهضة انتعاشية، لكن لا يوجد تغيير حقيقي في داخلهم. ويمكنهم أن يظهروا كل أنواع المواهب. قال عنهم كاتب العبرانيين، "وَدَاقُوا كَلِمَةَ اللهِ الصَّالِحَةِ وَقَوَاتِ الدَّهْرِ الَّتِي"، (عب6: 5). شاول أيضاً فعل ذلك بين أولئك المدعويين أنبياء في سفر صموئيل الأول.

هذا جزء من مجد الله. في بيت الله توجد كل أنواع الأواني، ويمكنه أن يتم مقاصده من خلال أي إنسان، أو أي موقف، حتي لو كان هذا الإنسان غير مولود من الله. وهذا يعني أنه لا يمكننا قط أن نفتخر بموهبة ما، بل فقط بالرب. قال الرب يسوع للتلاميذ أن لا يفرحوا لأن الشياطين تخضع لهم، بل يفرحوا لأن أسماؤهم كُتبت في السموات. يمكن للناس أن يستتبروا ليعرفوا الإنجيل لدرجة أنهم يشبهون فيها المؤمنين الآخرين. قال الرب يسوع عنهم أنهم زوان مقارنة بالحنطة. إن كل من الزوان والحنطة لهما نفس الشكل، حتى يأتي وقت الحصاد فيظهر الفرق إذ تحمل الحنطة حباً. لا يمكننا تمييز طبيعتهما بما يبدوان عليه، أو من خلال اعترافيهما، أو معجزاتهما، ولا بأي شيء آخر إلا بالثمر اللذان يحملانه علي المدى الطويل، لأنه من ثمارهم تعرفونهم.

"مِنَّا خَرَجُوا، لَكِنَّهُمْ لَمْ يَكُونُوا مِنَّا، لِأَنَّهُمْ لَوْ كَانُوا مِنَّا لَبَقُوا مَعَنَا. لَكِنْ لِيُظْهِرُوا أَنَّهُمْ لَيْسُوا جَمِيعُهُمْ مِنَّا"، (1يو2: 19)

#### مثل الزارع:

لقد وضَّح الرب يسوع هذا الأمر في (مر4) في مثل الزارع. قبل كثيرون في هذا المثل كلمة الله بابتهاج لفترة قصيرة. لقد كان لهم اختباراً مسيحياً يشهدون به، حتي أنه يصعب تمييزهم عن المؤمنين الحقيقيين. وهذا ما قصده الرب يسوع بالقول، "لأنَّ كَثِيرِينَ يُدْعَوْنَ وَقَلِيلِينَ يُنْتَحَبُونَ"، (مت20: 16). كثيرون يدخلون ضمن دعوة الإنجيل، هم تربة تُبذَر عليها البذار. وكما تخرج شبكة الصيد بالكثير، إلا أن الله يقوم بالتصنيف، (مت13: 46). أولئك المولودين ثانية من الله يقبلون الكلمة ولذا تغير القلب كله. إن الولادة الجديدة ليست عملاً ضحلاً يخفي بمرور الوقت مع المحن والضيقات. هذا ما تعنيه الولادة الجديدة، فهي ليست وهماً، ولا استعراضاً، أو مواهب روحية شائعة تُري من الخارج.

".. الَّذِينَ زُرِعُوا عَلَى الْأَرْضِ الْجَيِّدَةِ، الَّذِينَ يَسْمَعُونَ الْكَلِمَةَ وَيَقْبَلُونَهَا، وَيُثْمِرُونَ، وَاحِدٌ ثَلَاثِينَ وَآخَرُ سِتِينَ وَآخَرُ مِئَةٍ"، (مر4: 20).

والمؤمن كابن يحتاج لأن ينتبه لنصائح الكتاب، ليضمن أن الله قد عمل في قلبه لهذا الحد. فلا يجب أن نتعامل مع هذه الأمور باستخفاف، بل بكل حذر لتتأكد أننا أبناء، ليس بالادعاء بذلك. بفحص نفوسنا يمكن أن نري إذا ما كان الرب قد عمل

عملاً تاماً في داخلنا أم لا. لنفحص الثمر، (1يو2: 3). قال يعقوب، "هَكَذَا الْإِيمَانُ أَيْضًا، إِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ أَعْمَالٌ، مَيِّتٌ فِي ذَاتِهِ"، (يع2: 17).

### عبرانيين 6:

ما أن يأتي ذكر (عب6) إلا ونسمع غالبًا هذا السؤال، "هل يمكن أن يفقد المؤمن خلاصه؟" إن نص (عب6)، هو عن الذين تكلم الرب عنهم في مثل الزارع، الذين لم يقبلوا الكلمة في تربة جيدة. لم يكونوا أبناءً. إن (عب6) لا يعني أن الله سيرفض رد المرتد. الله يرد أي مرتد يعود إليه. الله لا يرفض أبدًا التائب. لقد عابن الرسول بطرس كل المعجزات التي فعلها الرب. لقد رأى الرب ماشيًا علي الماء. وهو بنفسه مشى علي الماء. لقد شفى الرسول بطرس المرضى، وأخرج الشياطين، وذهب في عمله التبشيري مع الإثني عشر، ومع السبعين رسول. لقد ذاق قوى العالم العتيد. لقد ادعي أنه لن يبتعد أبدًا عن الرب. وأنه سيثبت مع المسيح في محاكمته، وربما سيساعد الرب يسوع وهو يفدينا! لكنه أنكر المسيح. هذا هو فكرنا عندما نعتقد أن علينا دورًا يمكن أن نقوم به. إلا أن الرب استرده. إن الإنسان بكل نواياه الحسنة في التوبة، والخلص، والتقديس لا يمكن أن يقوم بما هو أفضل من الرسول بطرس.

إن (عب6) مثل (عب10: 26) يقول، إن ترك أحد المسيح فلن توجد فيما بعد توبة له بعيدًا عن المسيح. لا توجد توبة، ولا غفران خطايا في اليهودية. إن قصدنا بهذا الكلام هو عن التوبة الفعالة للتغيير الحقيقي، وللحياة الأبدية. التوبة الفعالة متاحة فقط من خلال يسوع المسيح. ولذا إن اضطر العبرانيون لترك المسيح والعودة إلي اليهودية فلن يجدوا آنذاك والآن خلاصًا أو توبة هناك. فلا توجد ذبيحة أخرى من أجل الخطية.

البعض يقول أن الله لم يقبل عيسو، رغم أنه طلب التوبة بدموع، (عب12: 17). لم يطلب عيسو توبة تعني تغيير الفكر لأجل نفسه، لكنه طلب التوبة من أبيه، لعله يغير فكره من إعطاء البركة ليعقوب. شاول لم يطلب التوبة. هذه أمثلة عن المكتوبين للهلاك، الذين يندمون علي خطاياهم لحين، لكنهم يعودون إليها ثانية. لا يتغيرون، رغم أنهم يظهرون ندمًا. يهوذا الإسخريوطي كانت له هذه الطبيعة. قال عنهم الرسول بطرس، "... كَلْبٌ قَدْ عَادَ إِلَى قَيْئِهِ، وَخَنْزِيرَةٌ مُغْتَسِلَةٌ إِلَى مَرَاغَةِ الْحَمَاءِ"، (2بط2: 22). لم يولدوا من روح الله. هؤلاء الناس من الممكن أن يتكلموا بالألسنة، ويتنبأوا مثل شاول. ربما تكون لهم معجزات ملموسة، ويخرجون الشياطين، مثل يهوذا. وربما يخرجون من خطاياهم ومظهرًا يتطهرون، لكن بعد ذلك يرجعون لحالتهم الأولى.

من الخطأ القول بأنه لا يمكن استرداد أحد. لا يوجد أحد لا يمكن رده. إن الخطية التي لا تغفر هي رفض الإنجيل، الذي يعد شهادة الروح القدس. نعرف بعض الناس الذين ارتدوا إلي لديانات غير مسيحية بعد أن تابوا، وذهبوا لبيوت عبادتهم القديمة لكن الرب ردهم ثانية، والآن يستخدمهم الله في الخدمة. هذه مكافآت نعمته. لقد أتى الرب يسوع ليخلص. إن الناس يواجهون تجارب، وظروف مختلفة، ونحن لا نعلم قلوبهم. الله وحده يعلم ما في داخل القلب.

### إماتة أعمال الجسد:

أمرنا الرسول بولس بأن نميت أعمال الجسد. لا يعني هذا الأمر أن نعذب الجسد، لكنه يعني أن لا نسمح بتطرفه الخاطئ. لا يعني أننا يجب أن نصوم ونحرم أنفسنا من ساعات النوم المطلوبة. لكنه يعني قطع الخطية. دائمًا ما يأمر الرسول بولس القديسين بأن يفعلوا هذا في ضوء حقيقة أن المسيح أمات جسد الخطية من خلال ميلادهم الجديد. وإنذار الرسول بولس هو ببساطة أن نسلك في ما فعله المسيح بالفعل من أجلنا. نحن لا نحتاج لقوة أكثر لكي نفعل هذا الأمر، ولا نحتاج أن نموت عن الذات لنحقق ذلك، لأن كل المطلوب قد تم عمله في الميلاد الجديد. نحن مدعوون لأن نعيش هويتنا في المسيح.

فَأَمَيُّتُوا أَعْضَاءَكُمْ الَّتِي عَلَى الْأَرْضِ، الزُّنَا، النَّجَاسَةَ، الْهُوَى، الشَّهْوَةَ الرَّدِّيَّةَ، الطَّمَعُ الَّذِي هُوَ عِبَادَةُ الْأَوْثَانِ، الْأُمُورَ الَّتِي مِنْ أَجْلِهَا يَأْتِي غَضَبُ اللَّهِ عَلَى أَبْنَاءِ الْمَعْصِيَةِ، الَّذِينَ بَيْنَهُمْ أَنْتُمْ أَيْضًا سَلَكْتُمْ قَبْلًا، حِينَ كُنْتُمْ تَعِيشُونَ فِيهَا. وَأَمَّا الْآنَ فَاطْرَحُوا عَنْكُمْ

أَنْتُمْ أَيْضًا الْكُلَّ، الْغَضَبَ، السَّخَطَ، الْخُبْثَ، التَّجْدِيفَ، الْكَلَامَ الْقَبِيحَ مِنْ أَفْوَاهِكُمْ. لَا تَكْذِبُوا بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ، إِذْ خَلَعْتُمْ الْإِنْسَانَ الْعَتِيقَ مَعَ أَعْمَالِهِ، وَكَلَبْتُمْ الْجَدِيدَ الَّذِي يَتَجَدَّدُ لِلْمَعْرِفَةِ حَسَبَ صُورَةِ خَالِقِهِ"، (كو3: 5-10).

ولم يذكر الرسول بولس كلمة "عملية" هنا. لكنه يخبرنا بشيء علينا عمله. وهو شيء يمكن أن نفعله لأن المسيح يحيا فينا ويغير طبيعتنا. نحن نميت أعمال الجسد ليس من خلال عملية تدريجية، لكن بسبب تقنتنا في المسيح الذي يحررنا. إن إدراك الخطية في طبيعتها يجعلنا نفقد الاشتياق إليها. يرينا الروح القدس أن كل أشكال الفساد الأدبي هي نجاسة فنبتعد عنها. ولا يعني هذا أننا لن نُجرب. نحن نُجرب عندما نضل بعيدًا وننخدع وراء رغباتنا، (يع1: 14). يقول الكتاب أن الله لا يدعنا نُجرب فوق ما نستطيع، (1كو10: 13). كما يأمرنا الكتاب بأن نقمع الجسد، الأمر الذي يعني أن نتحكم في شهواتنا بحسب مشيئة الله، (1كو9: 24-27).

إن أخطأنا فلا يعني هذا أننا لسنا مسيحيين. لقد عاد الابن الضال ثانية لبيته. لقد كان علي الدوام ابنًا، ومن أجل هذا السبب عاد إلي بيته. إن الخطية لا تبطل بنوة ابن من أبناء الله. الابن يودب، لكنه يبقى ابنًا. والابن لن يترك أولاده أبدًا. لقد حمل الرب يسوع خطايانا. أولاد الله يعودون دائمًا إلي بيت أبيهم. وعلي الدوام يتوبون عن خطاياهم. في كل العهد الجديد لا توجد ولو حالة واحدة لشخص مؤمن فقد خلاصه. "سمعان، سمعان، هُوَذَا الشَّيْطَانُ طَلَبَكَ لِكَيْ يُغْرِبَكَ كَالْحِنْطَةِ! وَلَكِنِّي طَلَبْتُ مِنْ أَجْلِكَ لِكَيْ لَا يَفْنَى إِيمَانُكَ. وَأَنْتَ مَتَى رَجَعْتَ ثَبَّتَ إِخْوَتُكَ"، (لو22: 31-32). وهذا هو الحال مع كل ابن من أولاد الله.

#### الاكتفاء الذاتي:

مسيحية الاكتفاء الذاتي ليست برهان يسوع المسيح. لكي نقول أننا أولاد الله، ولا حاجة لنا للآخرين، أو لأن نحسن ذواتنا، أو لأن نكون لطفاء، أو لنهتم بغيرنا، أو لمراعاة الآخر، أو للمشاركة، أو لأن ننتبه لتحذيرات وإذارات الرسول بولس، أو الرب، إن قولاً مثل هذا غريب علينا كمؤمنين حقيقيين. يجب أن نولي انتباهًا للعوامل التالية أدناه:

فَأَطْلُبُ إِلَيْكُمْ، أَنَا الْأَسِيرُ فِي الرَّبِّ، أَنْ تَسْأَلُوا كَمَا يَحِقُّ لِلدَّعْوَةِ الَّتِي دُعِيتُمْ بِهَا. بِكُلِّ تَوَاضُعٍ، وَوِدَاعَةٍ، وَبِطُولِ أَنَاةٍ، مُحْتَمِلِينَ بَعْضُكُمْ بَعْضًا فِي الْمَحَبَّةِ. مُجْتَهِدِينَ أَنْ تَحْفَظُوا وَحِدَانِيَّةَ الرُّوحِ بِرِبَاطِ السَّلَامِ .."، (أف4: 1-3).

لِذَلِكَ اطْرَحُوا عَنْكُمْ الْكُذْبَ، وَتَكَلَّمُوا بِالصِّدْقِ كُلِّ وَاحِدٍ مَعَ قَرِيبِهِ، لِأَنَّ بَعْضَنَا أَعْضَاءُ الْبَعْضِ. اغْضَبُوا وَلَا تُخْطِئُوا. لَا تَغْرُبِ الشَّمْسُ عَلَى غَيْظِكُمْ، وَلَا تَعْطُوا إِبْلِيسَ مَكَانًا. لَا يَسْرِقُ السَّارِقُ فِي مَا بَعْدُ، بَلْ بِالْحَرِيِّ يَتَعَبُ عَامِلًا الصَّالِحَ بِيَدَيْهِ، لِيَكُونَ لَهُ أَنْ يُعْطِيَ مِنْ لَهُ احتياج. لَا تَخْرُجْ كَلِمَةً رَدِيَّةً مِنْ أَفْوَاهِكُمْ، بَلْ كُلُّ مَا كَانَ صَالِحًا لِلْبَنِيَانِ، حَسَبَ الْحَاجَةِ، كَيْ يُعْطِيَ نِعْمَةً لِلْسَامِعِينَ.<sup>30</sup> وَلَا تَحْزَنُوا رُوحَ اللَّهِ الْقُدُّوسَ الَّذِي بِهِ خْتَمْتُمْ لِيَوْمِ الْفِدَاءِ. <sup>31</sup> لِيُرْفَعَ مِنْ بَيْنِكُمْ كُلِّ مَرَارَةٍ وَسَخَطٍ وَغَضَبٍ وَصِيَاغٍ وَتَجْدِيفٍ مَعَ كُلِّ خُبْثٍ. <sup>32</sup> وَكُونُوا لُطْفَاءً بَعْضُكُمْ نَحْوَ بَعْضٍ، شَفُوقِينَ مُتَسَامِحِينَ كَمَا سَامَحَكُمْ اللَّهُ أَيْضًا فِي الْمَسِيحِ."، (أف4: 25-32).

فَكُونُوا مُتَمَثِّلِينَ بِاللَّهِ كَأَوْلَادِ أَحِبَاءٍ، وَاسْأَلُوا فِي الْمَحَبَّةِ كَمَا أَحَبَّنَا الْمَسِيحُ أَيْضًا وَأَسَلَّمَ نَفْسَهُ لِأَجْنَانَا، .. وَأَمَّا الزُّنَا وَكُلُّ نَجَاسَةٍ أَوْ طَمَعٍ فَلَا يُسَمِّ بَيْنَكُمْ كَمَا يَلِيقُ بِقَدِيسِينَ، وَلَا الْقَبَاحَةَ، وَلَا كَلَامَ السَّفَاهَةِ، وَالْهَزْلَ الَّتِي لَا تَلِيقُ، بَلْ بِالْحَرِيِّ الشُّكْرُ. فَإِنَّكُمْ تَعْلَمُونَ هَذَا أَنَّ كُلَّ زَانٍ أَوْ نَجِسٍ أَوْ طَمَاحٍ، الَّذِي هُوَ عَابِدٌ لِلْأَوْثَانِ لَيْسَ لَهُ مِيرَاثٌ فِي مَلَكُوتِ الْمَسِيحِ وَاللَّهِ. لَا يَغْرُكُمُ أَحَدٌ بِكَلَامٍ بَاطِلٍ، لِأَنَّهُ بِسَبَبِ هَذِهِ الْأُمُورِ يَأْتِي غَضَبُ اللَّهِ عَلَى أَبْنَاءِ الْمَعْصِيَةِ. فَلَا تَكُونُوا شُرَكَاءَهُمْ. <sup>8</sup> لِأَنَّكُمْ كُنْتُمْ قَبْلًا ظُلْمَةً، وَأَمَّا الْآنَ فَنُورٌ فِي الرَّبِّ. اسْأَلُوا كَأَوْلَادِ نُورٍ. لِأَنَّ ثَمَرَ الرُّوحِ هُوَ فِي كُلِّ صِلَاحٍ وَبِرٍّ وَحَقٍّ. مُخْتَبِرِينَ مَا هُوَ مَرْضِيٌّ عِنْدَ الرَّبِّ. وَلَا تَشْتَرِكُوا فِي أَعْمَالِ الظُّلْمَةِ غَيْرِ الثَّمَرَةِ بَلْ بِالْحَرِيِّ وَبِخُوهَا ... فَانظُرُوا كَيْفَ تَسْأَلُونَ بِالتَّذْقِيقِ، لَا كَجَهْلَاءٍ بَلْ كَحُكَمَاءٍ، مُفْتَدِينَ الْوَقْتِ لِأَنَّ الْأَيَّامَ شَرِيرَةٌ. مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ لَا تَكُونُوا أَغْيَاءَ بَلْ فَاهِمِينَ مَا هِيَ مَشِيئَةُ الرَّبِّ. وَلَا تَسْكُرُوا بِالْخَمْرِ الَّذِي فِيهِ الْخَلَاعَةُ، بَلْ امْتَلِئُوا بِالرُّوحِ، مُكَلِّمِينَ بَعْضُكُمْ بَعْضًا بِمَزَامِيرَ وَتَسَابِيحَ وَأَغَانِي رُوحِيَّةٍ، مُتَرَنِّمِينَ وَمُرْتَلِينَ فِي قُلُوبِكُمْ لِلرَّبِّ. شَاكِرِينَ كُلَّ حِينٍ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ فِي اسْمِ رَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ، لِلَّهِ وَالْآبِ. خَاضِعِينَ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ فِي خَوْفِ اللَّهِ،" (أف5: 1-21).

في كل هذه الأمور التي نفعها لا نضيف رصيدين لأنفسنا، لأن الله هو العامل فينا أن نريد وأن نعمل من أجل المسرة، (في2:

13).

## الصراع:

يوجد صراع بالنسبة للمؤمنين. العالم ضد الحق، ولذا هو ضد من يقفون إلي جانب المسيح. نحن مجربون. ويُسرّ عدو نفوسنا بأن يسحقنا. كما يمكن لعقولنا أن تأخذنا بعيداً عن حق الله. ولكن في هذه جميعها يمنحنا الله الانتصار. لكن لا توجد حرب يومية، ومستمرة مع الخطية. البعض يقول، "لكن لا يزال أمامنا صراع مع الخطية، يتمثل فيما نريد أن نفعله، وما لا نريد أن نفعله لكننا نفعله. والمشكلة مع هذا الصراع هي:

1. إنه ليس من الإنجيل.
2. أنه يسلب منا حياة الفرح.
3. يعطينا المبرر لأن نخطئ.

يوجد موضعين تكلم فيهما الرسول بولس عن الصراع ضد الخطية، ولم يرتبط أي منهما بالإنجيل. الأول في (رو7)، حيث يتكلم عن مصيبتة بدون نعمة المسيح، وهو تحت وطأة وقوة الناموس. يبين نص (1كو15: 56) أن الناموس هو قوة الخطية. والموضع الثاني، عندما قال أن الجسد يصارع ضد الروح بسبب اختلاف شهوات كل منهما. نادي كثيرون بأن هذا الصراع هو الحياة المسيحية العادية. لم يتحدث الرسول بولس عن صراعاً مع الخطية قط في حياته الخاصة بعد نواله الخلاص، بالرغم من أنه يدون كل صراعاته في (2كو11) والتي تشمل الأخوة الكذبة، والاضطهادات، والاهتمام بجميع الكنائس.

## غلاطية 5:

في (غل5)، يتكلم الرسول بولس عن نفس الشيء الذي تحدث عنه في (رو7). بكونه تحت الناموس وليس في المسيح. يبدأ سياق كلامه في (غل5) بالقول، "قَدْ تَبَطَّلْتُمْ عَنِ الْمَسِيحِ أَيُّهَا الَّذِينَ تَتَّبِرُونَ بِالنَّامُوسِ. سَقَطْتُمْ مِنَ النِّعْمَةِ"، (غل5: 4). هذا النص يمثل موقف الكثيرين في كنيسة أهل غلاطية، وهذا هو سياق الكلام الذي يتحدث عنه الرسول بولس. إنه لا يتكلم عن الحياة المسيحية العادية.

"لأنَّ الْجَسَدَ يَشْتَهِي ضِدَّ الرُّوحِ وَالرُّوحُ ضِدَّ الْجَسَدِ، وَهَذَانِ يُقَاوِمُ أَحَدُهُمَا الْآخَرَ، حَتَّى تَفْعَلُونَ مَا لَا تُرِيدُونَ"، (غل5: 17).

وهنا نجد العبارة المفتاحية، "حَتَّى تَفْعَلُونَ مَا لَا تُرِيدُونَ". لم يكونوا قادرين علي مقاومة الخطية. الكلام ليس عن تناول قطعة كيك إضافية. ما يقوله الرسول بولس هو أنهم منساقين للخطية، ثم يدون قائمة بخطاياهم، أو بأعمال الجسد. فالكلام ليس عن الحياة المسيحية العادية.

"إِنِّي أَتَعَجَّبُ أَنْكُمْ تَنْتَقِلُونَ هَكَذَا سَرِيعًا عَنِ الَّذِي دَعَاكُمْ بِنِعْمَةِ الْمَسِيحِ إِلَى إِنْجِيلِ آخَرَ"، (غل1: 6).

إن موقف الغلاطيين أدخلهم في مشكلة محددة. لقد خضعوا بذواتهم للناموس اليهودي ولهذا سقطوا من النعمة. لقد كانوا يسلكون بحسب الجسد أي بالاعتماد الذاتي علي أنفسهم في الوفاء بمطالب ناموسية محددة من أجل ذلك كان لهم صراعاً مع الخطية. لأنه فقط من خلال نعمة يسوع المسيح يمكننا أن نحيا بالروح. "وَأَيُّهَا أَقُولُ، اسْلُكُوا بِالرُّوحِ فَلَا تَكْمَلُوا شَهْوَةَ الْجَسَدِ"، (غل5: 16). مما يعني أنه يجب أن نسلك في نعمة يسوع المسيح، وليس بحسب الناموس. لا يتحدث الرسول بولس في (غل5: 17) عن الحياة المسيحية العادية، لكن عن الحياة التي سقط فيها الغلاطيون، بسبب التعاليم الكاذبة التي سحرتهم، (غل3: 1). عندما يتمسك الناس بنص (غل5: 17) كنص يتكلم عن الحياة المسيحية العادية فإنهم يضعون الآخرين تحت العبودية. لقد تحررنا من الخطية بيسوع المسيح. لقد تحررنا من ضمير الوعي بالخطية، من كل مشاعر الذنب، لنسلك في تعزية، وفرح الرب.

لا يوجد صراعاً بين الجسد والروح فينا. لأن الرسول بولس يتكلم عن الصراع بين الناموس، والنعمة. أن كل منهما يقاوم الآخر. لا يمكننا أن نسلك في الناموس، والنعمة في وقت واحد. ومن خلال كل رسائل الرسول بولس يؤكد علي نفس هذه

النقطة مرة بعد الأخرى. إن الناموس ليس من الإيمان. لأن إسماعيل لا يمكن أن يعيش مع إسحاق، ابن الموعد. لأنهما عالمان مختلفان تمامًا. إن أعمال الجسد هي أعمال أولئك الذي يعيشون تحت الناموس، ولذا فهم تحت العبودية. إن الناموس يعطي قوة للخطية. أما ثمر الروح فهو أعمال الإيمان بيسوع المسيح الذي يحيا فينا. في ذهن الإنسان يوجد صراع بين الناموس، والنعمة. كان الرسول بولس يعالج هذا الأمر في كل رسائله أيضًا. الناموس يجعل الإنسان يركّز علي ذاته، وعلي بره الذاتي، واعتماده علي نفسه. النعمة مركزها المسيح، والحياة. إنها المسحة التي تكسر النير. "فِيخْرُجُ حَجَرَ الزَّأْوِيَةِ بَيْنَ الْهَاتِفَيْنِ: كَرَامَةٌ، كَرَامَةٌ لَهُ،" (زك4: 7).

التعليم بأنه يوجد صراع بين جسد وروح الإنسان، أو بين الإنسان العتيق، والجديد، يقيد الناس بقيود الخطية، الأمر الذي أتى المسيح من أجل أن يحررنا منه. هذا التعليم يناقض كل تعاليم بولس الرسول. يستمر الناس في التفكير بأنه يجب عليهم أن يخوضوا معركة قد حسمها المسيح بالانتصار. ويستمرون في التفكير بأنهم لم يتحرروا بعد، وبأنه يجب عليهم أن يصارعوا ببطء ليخلصوا ببطء. يجب أن نعتمد علي نعمة الله، وعلي حياته فينا، وإلا تسود الخطية ثانية، لأنه بدون المسيح لا توجد حياة. لذا يجب أن نصمد ضد الخطية، لكن هذا لا يعني أننا نحارب، أو نصارع ضد طبيعة الخطية. يجب أن نثبت في الكرامة، أي في الرب يسوع، الأمر الذي يعني الثبات في إنجيل يسوع المسيح. والثبات ليس نوعًا من التدريب الروحي. إنه يعني الثبات في الإيمان. إن الثبات يعني البقاء.

من العجب كم المرات التي قرأنا فيها رسائل الرسول بولس دون أن نفهمه. نحن لا نقرأ الكلمات كما قصد لها من معاني في فكره اللاهوتي برسائله. نحن نقرأ رسائل الرسول بولس دون أن نتتبع مسار الجدل، وبعد ذلك نطبق معاني مختلفة علي الكلمات التي استخدمها الرسول. فما الفائدة من قراءة الكتاب المقدس إن كنا نقرأه بهذا الأسلوب.

#### الجسد:

يقول البعض بأننا خالصنا عند الميلاد الجديد، ونخلص تدريجيًا بالتحري من سلطان الخطية، وسنخلص في المستقبل عندما يأتي الرب يسوع وتتغير أجسادنا. ربما يكون هذا اختبارنا ونشكر الله من أجل أي شخص تحرر من الخطية، حتى لو كان تدريجيًا. إلا أن هذا الفكر ليس هو الحق. قال الرب للمرأة، ". اذْهَبِي وَلَا تَخْطِي أَيضًا"، (يو8: 11). كما ينادي البعض بأننا يمكن أن نخطئ بجسدنا، دون أي مشكلة لأن أرواحنا قد خلصت. يقولون إننا روح الآن، ولذا فإن ما نفعله في الجسد لا يهم. نادي بعض الكورنثيون بذلك، وكان رد الرسول بولس عليهم واضحًا، "الْأَطْعِمَةُ لِلْجَوْفِ وَالْجَوْفُ لِلْأَطْعِمَةِ، وَاللَّهُ سَيُبِيدُ هَذَا وَتِلْكَ. وَلَكِنَّ الْجَسَدَ لَيْسَ لِلزَّنَا بَلْ لِلرَّبِّ، وَالرَّبُّ لِلْجَسَدِ"، (1كو6: 13). الإنسان جسد وروح، شخص واحد، ونحن نعبر عن أرواحنا بما نفعله بأجسادنا.

إن الخطية هي خطية، سواء كانت بالفكر، أو بالجسد، أو بالروح. وقد يعترض البعض مستشهدًا بقول الرسول بولس لأهل رومية، "فَالآنَ لَسْتُ بَعْدُ أَفْعَلُ ذَلِكَ أَنَا، بَلِ الْخَطِيئَةُ السَّاكِنَةُ فِيَّ"، (رو7: 17). لكن الرسول بولس يقول أنه لا يزال في الجسد، وأن هذا الجسد يؤثر فيه. لا يزال في الأسر له، ويحتاج للخلاص، أي يحتاج لمن يخلصه من جسد هذا الموت.

عندما نذكر كلمة الجسد غالبًا ما نعني عدة أشياء مختلفة. عندما يذكر الكتاب المقدس كلمة الجسد ربما يشير إلي الطبيعة الخاطئة، التي صُلِّبَتْ مع المسيح، وهي ليست مشكلة مع المسيحي المؤمن. وفي بعض المقاطع الكتابية عند التحدث عن السلوك بالجسد، فإن الكلمة تعني السلوك بحسب الفرائض الناموسية، أي الثقة والاتكال علي الأعمال الجسدية المطلوبة بحسب الناموس. أما الجسد الذي يعني أجسامنا كمؤمنين مولودين ثانية، فإن هذه الأجسام ليست شرًا. لأن الجسد سيُفدي كما أنه مسكن للروح القدس.

يجب الناس إلقاء اللوم علي أجسادهم كما لو أنها شرًا. هذا تعليم يوناني ضد المسيح، والمسيحية. إن الله ليس ضد الجسد. الله هو صانع الجسد، كما أنه هو خالق العالم كله. ولقد وعد بأن يسكب من روحه علي كل بشر أي كل جسد. لسنا تعساء

أخلاقياً. إن المشكلة هي في القلب. هل نُجربُ نحن من خلال أجسادنا؟ نعم، لكن إن كانت قلوبنا سليمة مع الله فهذه التجربة لن تسبب لنا أي مشكلة. إن المشكلة ليست في أجسادنا، ولا حتى في الشيطان، إنها في الخطية. لقد هزم الله الخطية في حياتنا بيسوع المسيح. عندما نكره أجسامنا أو أجسادنا يختلط علينا الأمر، ونضع نصب أعيننا العدو الخطأ. ليس من التعاليم المسيحية تقسيم الإنسان بالفصل بين الروح والجسد، كما لو أن الجسد شرًا. اتبع هذا التعليم "واتشمان ني، Watchman Nee. هذا التقسيم يمثل جانب سلبي، فيه يقهر الناس الجسد. والبعض لديهم تشويش بهذا التعليم. إنه تعليم سلبي وليبرالي، يسعى لتبرير الخطية. والأكثر أنهم يصومون ليعاقبوا أنفسهم من أجل خطاياهم. إن الفصل بين الروح والجسد تعليم يوناني يندرج تحت فكرة الثنائية. أما كلمة الله التي تفصل بين الروح والجسد، فإن المقصود منها أن كلمة الله تميز الدوافع، والنوايا داخل الإنسان. إنها كلمة تفهم الإنسان وتكشف له حالة قلبه، (عب4: 12).

الجنس في الزواج ليس شرًا. الطعام والشراب ليسا شرًا. ".. الله الحي الذي يَمْنَحُنَا كُلَّ شَيْءٍ بِغَيْرِ لِيْتَمَتِّعَ"، (1تيم6: 17) للمحبة والعناية بعضنا ببعض. إن التعليم يصبح تعليم شياطين عندما نجد وننكر ما منح الله لنا، (1تيم4: 1-2). من الخطأ أن نقمع أجسامنا ونعاقبها، ومن الخطأ أن نغمس بنفس الأجسام في الملذات الحسية. يقول الكتاب أن المسيح قد أُقيم في أجسادنا، ويقول أيضاً أن الله سيحيي أجسادنا المائتة. إن حياتنا كلها مقدسة، روحاً، ونفساً، وجسداً بحضور المسيح، وليس من خلال التدريبات الروحية الدينية، التي سبق الرسول بولس وقال عنها،

"الَّتِي لَهَا حِكَايَةُ حِكْمَةٍ، بِعِبَادَةِ نَافِلَةٍ، وَتَوَاضُعٍ، وَقَهْرِ الْجَسَدِ، لَيْسَ بِقِيَمَةٍ مَا مِنْ جِهَةِ إِشْبَاعِ الْبَشَرِيَّةِ"، (كو2: 23).

وتقرأ ترجمة، NLT، هذا النص كالتالي، "تبدو هذه الفرائض حكيمة لأنها تتطلب تكريس قوي، وإنكار مقدس للنفس، وتدريب جسدي صارم. لكنها لا تقدم أية معونة للانتصار على رغبات المرء الشريرة"، (كو2: 23، NLT<sup>2</sup>).

عبادة الإرادة، "عبادة قوة إرادة المرء من خلال الامتناع عن الحياة العادية"، لا تشبع رغبات الجسد، لكن تضع الإنسان تحت الناموس، وقوة الخطية. في الواقع إن هذه العبادة هي عبادة للذات. عبادة تجعل من الناموس إله. إنها الوثنية بمنظور آخر. إن نعمة المسيح تحررنا من الخطية، كما اكتشف هرسون تابلور. وعندما نقول أن العهد الجديد عهد غير مشروط نعني أنه بدون أية شروط مرتبطة به. إن الله يجعلنا أبناء له بسكب روحه في داخلنا، ومن خلال قدرته، ونعمته يجعلنا نسلك في فرائضه. وهذا عين ما وعد به الله عن طريق عبيده الأنبياء، (حز36).

<sup>2</sup> الترجمة الحية الجديدة، New Living Translation، للكتاب المقدس باللغة الإنجليزية، المترجم.